

الفصل الثانى

الإطار النظرى والدراسات المرجعية

الإطار النظرى

أولاً : التنشئة الاجتماعية.

ثانياً: وقت الفراغ.

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ.

رابعاً: عوامل التنشئة الاجتماعية.

خامساً: المرحلة السنوية من (١٢ - ١٥) سنة (المراهقة المبكرة)

الدراسات المرجعية

- عرض الدراسات المرجعية والتعليق عليها.

أولاً: التنشئة الاجتماعية Socialization

مقدمة :

تعد التنشئة الاجتماعية من الموضوعات التي اهتم بها علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس والأنثروبولوجي باعتبارها العملية التي يتحول فيها الفرد من كائن حي بيولوجي يسعى لإشباع حاجاته البيولوجية إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع الآخرين وله دور في المجتمع الذي يعيش فيه.

والتنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها، مارسها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على ما نشأت هي عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة.

ولكن التنشئة الاجتماعية في دراستها العلمية عملية حديثة، إذ يرجع الاهتمام العلمي الحقيقي بها إلى أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينات وذلك عندما نشر بارك بحثه عن التنشئة الاجتماعية عام ١٩٣٩ باعتبار أنها إطار مرجعي لدراسة المجتمع.

"ومن أهم العلوم التي أسهمت في نشأة هذا المفهوم علم النفس وعلم الاجتماع، وعلم الإنسان أو الأنثروبولوجي".
(١٠٣ : ٦٤)

والتنشئة الاجتماعية مصطلح لمفهوم يشمل عمليات متعددة أهمها التعليم الاجتماعي وتكوين الأنا والتوافق الاجتماعي ونقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، ويعد هذا المصطلح (التنشئة الاجتماعية) هو أكثر المصطلحات شيوعاً في مجال علم الاجتماع ومجال علم النفس الاجتماعي.
(١٥٣ : ٦٤)

كما تتم التنشئة الاجتماعية من خلال التعليم Learning، التربية Education، التقيف Acculturation والتنشئة الثقافية وجميعها عمليات تشكل الأساليب التي عبرها تنتقل الثقافة وتكوين الثقافة من المجتمع للفرد .
(٢٨ : ٥٣)

وتعد التنشئة الاجتماعية من أكثر العمليات الاجتماعية تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات، لأنها أول عملية يتم من خلالها تشكيل شخصية الفرد وإكسابها سماتها المميزة من خلال عمليات كثيرة من أهمها نقل التراث الحضاري والاجتماعي والديني والثقافي للأفراد.

(١١ : ٤١)

وتعد التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية، وأخطرها شأنًا، لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصية الفرد، وتتوقف هذه العملية على عادات وتقاليد المجتمع وقيمه و اتجاهاته الفكرية والمعايير الخلقية والاجتماعية وأنماط السلوك السائدة فيه .

(١٥٩ : ٨٥)

كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تعد عملية ديناميكية ومستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى وفاته. (٢ : ٢١٠) أى أنها عملية مستمرة عبر زمن متصل، تبدأ منذ اللحظات الأولى فى حياة الفرد حتى وفاته، فيظل الفرد يكتسب سلوكيات معينة، و يعدل أخرى، كما تتغير اتجاهاته ومنظومة قيمه واهتماماته عبر مراحل حياته المختلفة .

وعلى الرغم من ذلك فإن الخبرات التى يتعرض لها الفرد فى المراحل المبكرة من العمر ذات أهمية خاصة، حيث يسهم بدرجة كبيرة فى مقدار ما يتمتع به الفرد من شخصية سوية عندما يصبح راشداً، ويتوقف ذلك على نوع وكم خبرات التفاعل وثرائها. (٢٩ : ٦٨)
لذا تعتبر التنشئة الاجتماعية من الموضوعات شديدة الأهمية، ليس لدى الخبراء والباحثين فقط، بل على مستوى المربين والمعلمين والأسر على إختلاف مستوياتها، ويزداد الاهتمام بها، مع زيادة التغيرات الاجتماعية التى تتنامى فى مجتمعاتنا بصورة مطردة.

(٢٥٧ : ٨٨)

مفهوم التنشئة الاجتماعية :- Socialization

يعد مفهوم التنشئة الاجتماعية محوراً مشتركاً بين دراسات العلوم السلوكية كعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجي، وكل من هذه العلوم قد تناول هذا المفهوم من اتجاه معين إلا أن هناك شبه اتفاق على أن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف أساساً إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى من خلال اكتسابه قيم المجتمع وعاداته وتقاليدته وثقافته.

(١٤ : ٣) (٥٣ : ١٥)

ومن هذا المنطلق سوف نتعرض الباحثة لأهم الاتجاهات فى دراسة مفهوم التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال آراء العلماء والباحثين فى مجال علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعى والأنثروبولوجى.

أ- الاتجاه الاجتماعي في دراسة التنشئة الاجتماعية :

يعرف محمد عاطف غيث (١٩٨٩) عملية التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه".

ويضيف أنها " العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعته الاجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها ". (٧٧ : ٤٤٩ ، ٤٥٠)

ويرى عبد الهادي الجوهري (١٩٨٣) " أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم الفرد من خلالها القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها ، و التعبير عن هذه القيم ، في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو و الآخرون". (٥٢ : ٧١)

ويرى ريتشارد جيلز، آن ليفين Richard Gelles & Anne Levine (١٩٩٥) أن التنشئة الاجتماعية " تعنى العملية التي من خلالها يكتسب الفرد هويته الشخصية، ويتعلم ما يحيط به من ثقافة، بحيث يصبح عضو متعاون في المجتمع ". (١٠٥ : ١٢٠)

كما ترى عبير مختار (١٩٩٥) " أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تنمية تربوية تهدف إلى تشكيل الأفراد على صورة المجتمع الذي نشأوا فيه حتى يشبوا على غرارهم ويتكيفوا مع طبيعته مؤهلين للقيام بدورهم باعتبارهم أعضاء فيه، وبذلك فهي عملية إعداد للحياة داخل المجتمع البشري". (٥٤ : ٨٥)

ويشير شفيق رضوان (١٩٩٦) إلى أن التنشئة الاجتماعية هي " العملية التي يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناضج، يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية، وكيف يتحملها معتمدا على ذاته، ويخضع في سلوكه إلى ما يتفق مع المعايير الاجتماعية، كما يستطيع أن ينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره". (٣٩ : ١٩٨)

ويعرف جوردن مارشيل Gordon Marshall (١٩٩٨) في قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها " هي العملية التي نتعلم منها كيف نصبح أعضاء في المجتمع، من خلال اكتساب القيم والمعارف ، ونتعلم كيف نؤدي أدوارنا الاجتماعية في المجتمع الذي نعيش فيه". (١١٥ : ٦٢٤)

ويرى شارلوت سيمور (١٩٩٨) أن التنشئة الاجتماعية " هي عملية تعلم الفرد لكي يصبح عضواً في المجتمع، بما ينطوي عليه ذلك من تعليم رسمي أو غير رسمي عبر الأدوار الاجتماعية وهي عملية لتعلم المشاركة في النسق الاجتماعي والتفاني للمجتمع".

(٣٧ : ٢٩٤ ، ٢٩٥)

ويعرف عادل عز الدين (١٩٩٩) نقلا عن جون كلوزين Clausen عملية التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية التي عن طريقها يوجه الطفل لكي يسير على نهج حياة أسرته والجماعات الاجتماعية الأخرى التي يجب أن ينتمى إليها ويسلك معها سلوكا ملائما وذلك حتى يصبح في النهاية مؤهلا وجديراً بدور الراشد الناضج ".

(٤٤ : ٢٧٣)

كما ترى إحسان محمد (١٩٩٩) أن التنشئة الاجتماعية هي " العملية التي تيسر للطفل الإحساس بالمؤثرات الاجتماعية المحيطة به والإحساس بالتزاماته حيال جماعته وما تمارسه هذه الجماعة من عادات وأعراف وتقاليد تساعده على اختيار الأنماط السلوكية التي تتفق مع آداب هذا المجتمع ويتم ذلك عن طريق التفاعل الاجتماعي ".

(٢ : ٢١٠)

ويعرف مازن أحمد (٢٠٠٠) التنشئة الاجتماعية نقلا عن برونفربنبر Bronfernbrenner بأنها العملية التي تؤدي بالمولود الإنساني إلى ان يصبح كائنا اجتماعيا وعضوا في المجتمع ".

(٣٢ : ٧٣)

ويعرف معن خليل العمر (٢٠٠٠) التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية التي يتعلم الإنسان فيها التأقلم مع المعايير الاجتماعية ".

(٩٠ : ٣٨٨)

ويرى أمين الخولي (١٩٩٦) أن التنشئة الاجتماعية تقوم على مختلف عمليات التفاعل الاجتماعي التي يتعود عليها الفرد ، ويكتسب من خلالها أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته حتى يتمكن من التعايش بيسر مع مجتمعه وفقاً لمعايير ونظمه

(٢٠٧:١٣)

ومن العرض السابق الذي تناول مفهوم التنشئة الاجتماعية من الإطار السيسولوجي (علم الاجتماع)، نجد أنه يركز على الإنسان والنظم الاجتماعية، التي تساعد الفرد ليتحول من كائن حي بيولوجي، يسعى نحو إشباع حاجاته الأساسية، إلى كائن حي اجتماعي قادر على التفاعل الاجتماعي والقيام بالأدوار الاجتماعية التي يتطلبها المجتمع الذي يعيش فيه، أي هي عملية تطبيع الفرد وتشكيله وفقا لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه وتطلعاته .

ب- اتجاه علم النفس الاجتماعي في دراسة التنشئة الاجتماعية :

يتناول علم النفس الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بوصفها العملية التي تنمو من خلالها الشخصية الإنسانية في جوانبها المختلفة متأثرة بالمحيط الاجتماعي لها .

ونجد أن علماء النفس الاجتماعيين قد انطلقوا في دراساتهم من الفرد وليس من المجتمع والتأكيد على أن كل دراسة إنسانية لا بد وأن تبدأ بالفرد، و الفرد يولد مزوداً بالعديد من الاتجاهات البيولوجية التي هي جوهر إنسانيته، ولكن هذه الحاجات دائمة التأثر بالبيئة الاجتماعية التي قد تغير منها عن طريق عملية التعلم . (١٤ : ٤)

وترى عبير مختار (١٩٩٥) عن بول سبنسر Poul Spincer أن للتنشئة الاجتماعية ذات مفهومين إحداهما محدود والأخر شامل .

- المفهوم المحدود : يتصل بعملية التعلم الاجتماعي Social Learning للأطفال حيث تقوم بغرس قيم ومعايير الجماعة .

- المفهوم الشامل : فهي تمتد من محيط الأطفال لتشمل الراشدين من حيث غرسها للقيم والمهارات والمعايير وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة، بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة الفعلية. (٥٤ : ٩٠)

- كما يرى محمود فتحى عكاشة، ومحمد شفيق (١٩٩٧) أن التنشئة الاجتماعية " هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ (الطفولة حتى الشيخوخة، من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة، المدرسة، الزملاء) حيث تساهم تلك القواعد التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية ونشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله . (٨٦ : ٤٣)

ويتفق شفيق رضوان (١٩٩٦) مع عصام الهلالي، خير الدين على عويس (٢٠٠٥) أنها " عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فرائداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مساهمة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. (٣٩ : ١٩٧) (٥٧ : ١٥٣)

بينما يتفق زين العابدين درويش (١٩٩٩) وشعبان جاب الله (١٩٩٩) نقلا عن زجلر Zigler " أن التنشئة الاجتماعية هي " العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماطا معينة من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم أثناء تفاعله مع الآخرين ". (٢٩ : ٢٥) ، (٣٨ : ٦٧) كما يعرفها فؤاد البهي وسعد عبد الرحمن (١٩٩٩) بأنها " في معناها العام تدل على العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية، وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تعرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين، ويسلك معهم مسلكهم في الحياة ". (٦٤ : ١٠٢)

ويتفق عبد العزيز الشخص (٢٠٠١) مع عبد المطلب القريطي (٢٠٠٣) على " أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يمتص الفرد الإنساني عن طريقها قيمة وثقافته ويتشرب الاتجاهات الاجتماعية، ويكتسب المهارات اللازمة للحياة الاجتماعية ومقومات السلوك الاجتماعي المقبول في بيئته، لكي يصبح عضواً فعالاً في جماعته الصغيرة وفي مجتمعه ". (٤٧ : ٥٨) ، (٥١ : ٤٣٩)

كما يرى محمد شفيق (٢٠٠٣) أن " عملية التنشئة الاجتماعية تساهم في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به، وبذلك يتحول الفرد من طفل متمركز حول ذاته ومعتمد على غيره هدفة إشباع حاجاته الأولية، إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره ". (٧٦ : ٢٧)

ومن العرض السابق ترى الباحثة أن مفهوم التنشئة الاجتماعية في إطار علم النفس الاجتماعي، يتناولها بكونها عملية تعليم وتعلم وتربية للفرد، تهدف لإكسابه لاتجاهات الاجتماعية، وأنماط السلوك التي تمكنه من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والاندماج مع الجماعة التي يعيش معها .

ج- الاتجاه الأنثروبولوجي في دراسة التنشئة الاجتماعية:

يستخدم الأنثروبولوجيون مصطلح التثقيف acculturation بدلا من التنشئة الاجتماعية، حيث يؤكد هذا المصطلح على الثقافة أكثر من المجتمع، وهو يدل على العمليات التي يكتسب من خلالها الطفل الأنماط السلوكية التي تميز ثقافة مجتمعه عن ثقافة المجتمعات الأخرى .

(٣٣ : ٥٢)

ويمكن تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية لدى الأنثربولوجيون فى صورته العامة على أنه تلك المهارات أو الاتجاهات الضرورية التى تلعب دوراً مهماً فى تحديد الأدوار الاجتماعية داخل المجتمع والثقافة . أى أنه غرس للمهارات لدى الأفراد الذين يمرون بمراحل التعليم فى نطاق الثقافات المحلية من أجل التأهيل إلى أداء أو تقلد أدوار محددة . (٨٠ : ٢٥٩)

وبهذا يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية تعد عملية تربوية غير نظامية Non Formal Education والتى تعد فرعاً من فروع الأنثربولوجيا الاجتماعية .

كما يرى الأنثربولوجيون أن الثقافة تنظم حياة الفرد فى كافة مراحلها منذ ولادته وحتى وفاته، فالثقافة هى التى تحدد سمات شخصية الفرد ودوافعه واتجاهاته وقيمة التى يتبناها، وأن الأسرة تقوم بدور الوسيط بين الثقافة وأفرادها الصغار التى تعلمهم ثقافة المجتمع، عن طريق الوالدين الذين هم ممثلو الثقافة . (١٤ : ٣)

ويشير أحمد زكى بدوى فى معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (١٩٩٣) أن التنشئة الاجتماعية هى "العملية التى يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التى يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة فى مجتمع ذى ثقافة معينة ويدخل فى ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وقيم ومعلومات ومهارات إلخ".

(٥ : ٤٠٠)

ويشير عبد الفتاح تركى (١٩٩٨) أن اهتمامات الأنثربولوجيين قد انقسمت، فيما يتصل بموضوع التنشئة الاجتماعية إلى قسمين :

الأول : يُركّز فيه على دراسة التنشئة الاجتماعية كميكانيزم لنقل الثقافة وبقائها، مما يدفع إلى دراسة التنشئة كجزء من ثقافة أى مجتمع

الثانى :- يُركّز على الاهتمام بدراسة آثار التنشئة على الشخصية وغالباً ما يعتمد علماء الأنثربولوجيا الاجتماعية فى دراستهم للتنشئة الاجتماعية على جوانب السلوك التى تحددها الثقافة .

وتعريف دونهام Dunham للتنشئة الاجتماعية مثالا لهذا الاتجاه حيث يرى "أنها العملية التى يتم خلالها قولبة الطفل الوليد فى قالب الثقافى لجماعته التى ينتمى إليها ويصبح بالتالى شخصا مقبولا فى المجتمع "

(٤٨ : ٣٤ ، ٣٥)

ويرى جوردن مارشال Gordon Marshall (١٩٩٨) أن التنشئة الثقافية / التكيف الثقافي مصطلح ينتمى إلى الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية، ويشير مصطلح التنشئة الثقافية إلى فكر أنه لكي يصبح الفرد عضوا كاملا العضوية فى أى ثقافة أو ثقافة فرعية، فعليه أن يتعلم وان يستخدم أنماط ونماذج السلوك الثقافي سواء الرسمية أو الغير رسمية التى تفرضها تلك الثقافة . (١١٥ : ٤٨٣ ، ٤٨٤)

كما يعرف محمد حسن الشناوى، ويوسف أبو الرب وآخرون (٢٠٠١) عن (تشيلر) " إن التنشئة الاجتماعية هى عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعانى والرموز والقيم التى تحكم سلوكه وتوقعات سلوك الغير، والتنبؤ باستجابات الآخرين و إيجابية التفاعل معهم " (٧٤ : ١٥)

إن الثقافة تنتقل من جيل لآخر، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لذا تعتبر التنشئة الاجتماعية بمثابة الوسيلة الأساسية التى يحافظ بها المجتمع على خصائصه عن طريق غرس ثقافته فى أفراد . فتصبح إرثا اجتماعيا يتوارثه الأفراد عبر الأجيال .

كما يتم من خلال التنشئة الاجتماعية انتقاء السلوكيات وتدعيمها وتنميتها وتشجيع الفرد على ممارستها، وفى نفس الوقت يتم تحديد السلوكيات الغير مناسبة للمجتمع، ويتم إحباطها وعدم إثباتها وتوجيهه لعدم ممارستها، والثقافة بذلك تساعد الفرد على تشكيل شخصيته من خلال المواقف الثقافية التى يتعرض لها . (٤٧ : ٦٠ ، ٦١)

ومن ثم فإن مفهوم التنشئة الاجتماعية نسبي، يختلف باختلاف الزمان والمكان والمستوى المعرفى والحضارى (٥٣ : ١٥٦)، حيث أنها عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط، بل تستمر مع المراهقة والرشد حتى الشيخوخة، كما أنها عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير، ويتم من خلالها اكتساب القيم والمعتقدات واللغة، كما تعده لدوره فى المجتمع وبالتالي تنتقل من خلالها الثقافة من جيل لآخر (١٠٤ : ١٢٤)

ومن العرض السابق للاتجاهات المختلفة للتنشئة الاجتماعية نجد أن التنشئة الاجتماعية حظيت باهتمام عديد من العلوم الاجتماعية والإنسانية لما لها من أهمية فى إعداد وتربية الفرد فى جميع مراحل عمره المختلفة لكي يصبح متوافقاً مع المجتمع الذى يعيش فيه، وإكسابه العديد من المفاهيم والاتجاهات لتشكيل السلوك الإنسانى، فالتنشئة الاجتماعية تعد الركيزة الأولى التى

تعتمد عليها مقومات الشخصية حيث تهدف إلى تعلم الفرد المهارات الضرورية التي تتفق مع ظروف مجتمعه، لكي يتكيف مع ثقافة المجتمع ويبرز دوره الاجتماعي فيه .

أنواع التنشئة الاجتماعية

أ- التنشئة الأولية Primary Socialization

وهي تحدث في الطفولة المبكرة وفي هذه الفترة تنمي شخصيات الأطفال ويكتسبون قدرات في التفكير ومهارات اللغة، ويدركون أهمية ما حولهم .

ب- التنشئة المسبقة المتوقعة Anticipatory Socialization

حيث أن التنشئة مستمرة من الطفولة إلى الكهولة، فيتم تجنب الأدوار القديمة، وتتبنى أدوار جديدة، وهي تعد الفرد للدور الذي يتوقعه في المستقبل كأزواج، وأباء، عمال .

(٩٩ : ١٤٨، ١٤٧)

ج- إعادة التنشئة Resocialization

وتعنى أن الفرد يبدأ في تغيير بعض القيم والعادات والتقاليد نتيجة انفصاله عن المجتمع الذي نشأ فيه، وهذا ما يحدث مثلا في حالات الهجرة أو دخول المستشفى أو الجيش وأحيانا قد يكون هذا التغيير تغييرا جذريا .

(١٠٦ : ٨٠)

أشكال التنشئة الاجتماعية :

للتنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين الأول هو التنشئة الاجتماعية المقصودة ويتم بواسطة الأسرة التي تعلم أبنائها اللغة وأنماط السلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب التي تتصل بتشرب هذه الثقافة، والمدرسة حيث أن التعليم بكافة مراحلها يعتبر تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه في ضوء معايير المجتمع . والشكل الثاني

هو التنشئة الاجتماعية غير المقصودة ويتم هذا النمط من خلال وسائل التربية العامة مثل وسائل الإعلام المختلفة ودور العبادة، وغيرها. (٧٤ : ١٩)

ويتفق كل من سناء الخولى (١٩٩٦)، محمود فتحى عكاشة، محمد شفيق (١٩٩٧) أن ألكين Elkin وهاندل Handle يؤكدان على ضرورة وجود ثلاث شروط أساسية للتوصل إلى تنشئة إجتماعية ملائمة تتمثل فى :-

١- وجود مجتمع قائم له قواعده ومعاييره وقيمة واتجاهاته ويحتوى على بناءات اجتماعية عديدة منتظمة، ومع ذلك تتعرض للتغيير باستمرار وضرورة توافر الوسائل والطرق التى يجب أن يمر فيها الفرد .

٢- وجود الميراث البيولوجى الذى يسمح بحدوث عمليات التعلم، حيث أن إصابة أى عضو من الجسم يؤثر فى عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى ضرورة إشباع الحاجات البيولوجية (مثل الشراب والأكل والنوم) الأساسية من أجل البقاء، كما أن المزاج والذكاء بيولوجى فى أساسه ، ولكن نموها وتطورهما واتجاههما يتأثران إلى حد كبير بالمجتمع الذى يولد فيه الطفل .

٣- وجود الطبيعة الإنسانية للفرد وهى تشير إلى التفاعل الرمزى مع الآخرين والقدرة على القيام بدورهم والشعور مثلهم فى إعطاء المعنى للأفكار المجردة مثل المصافحة باليد، والإيماء بالرأس، كل هذه الأشياء يكون لها معنى تبعا لمقدرة الفرد على فهم ما ترمز إليه، حيث ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات .

(٣٦ : ٢٣٢ ، ٢٣٣)، (٨٦ : ٤٥)

أهداف التنشئة الاجتماعية :

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة فى المجتمع الذى يعيش فيه، بحيث يتمثل القيم والمعايير التى يتبناها المجتمع، وتصبح قيما ومعايير خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها، بما يحقق له مزيدا من التوافق النفسى والاجتماعى .

(٢٩ : ٦٨) (٨٥ : ١٦٧)

كما يشير محمد حسن الشناوى، يوسف أبو الرب وآخرون (٢٠٠١) أن أهداف التنشئة الاجتماعية تتمثل فى :

١- تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه تبعا لجنسه ومهنته ومركزه الاجتماعى وطبقته الاجتماعية التى ينتمى إليها .

٢- بناء شخصية الفرد المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعه . (٧٤ : ١٦ ، ١٧)

وحيث أن عملية التنشئة الاجتماعية من أكثر العمليات الاجتماعية تأثيرا فى حياة الأفراد والجماعات، لأنها أول عملية يتم خلالها تشكيل شخصية الفرد وتكسيبها سماتها المميزة من خلال نقل التراث الحضارى و الاجتماعى والدينى والثقافى للأفراد .

فالهدف الأساسى للتنشئة الاجتماعية هو تحقيق تكامل شخصية الفرد الاجتماعية، وتزويده باستمرار بالقيم والعادات والتقاليد ونماذج السلوك التى تجعله قادرا على التكيف مع مجتمعه، وبذلك نجد أن التنشئة الاجتماعية ليس هدفها فقط هو نقل التراث بكل أنماطه، إنما إعداد الشخصية السوية والمتكاملة القادرة على التعاون والتكيف والتناغم مع الآخرين .

(٤١ : ١١٠ ، ١١١)

لذا تتضح أهمية التنشئة الاجتماعية فى كونها ترمى إلى بناء فرد متوازن ينسجم مع مجتمعه، ويتكيف معه ويساهم فى بنائه وتطويره، كما تكتسب التنشئة الاجتماعية أهميتها من خلال الدور الفعال الذى تقوم به لإعداد الفرد الإعداد اللازم ليطور مجتمعه، فالتنشئة الاجتماعية السليمة تعنى تماسك المجتمع وتحضره . (٥٣ : ١٥٧ ، ١٥٨)

وهناك اتجاهين رئيسيين لدراسة التنشئة الاجتماعية أولهما يؤكد على النمو البيولوجى، حيث يشير إلى ظهور الاستجابات الداخلية والنمو اللغوى والفكرى للفرد الذى يتأثر بعملية النضج أما الاتجاه الثانى فيؤكد على تعلم واكتساب المهارات من الآخرين وينظم المجتمع هذه العملية، من خلال إنشاء مؤسسات مسئولة عن أنماط محدودة من التنشئة الاجتماعية لفئات من الأفراد . (٧٨ : ١٢٠)

لذا نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الهامة التي تحتاج إلى تضافر جهود الكثير من المؤسسات بالمجتمع كالأ أسرة والمدرسة والإعلام لمساعدة الأفراد على اكتساب المعلومات والمهارات وتنمية العلاقات الشخصية والمشاركة الفعالة في المنظومة الاجتماعية ككل.

ثانيا " وقت الفراغ " Leisure Time

مقدمة :

لقد أصبح وقت الفراغ أحد الظواهر الهامة في عالمنا المعاصر لما له من أهمية بالغة في تشكيل اتجاهات وسلوكيات الأفراد والتي قد تتباين وتختلف باختلاف النظم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع

قد عرف الإنسان وقت الفراغ في جميع العصور وفي مختلف الحضارات، فوقت الفراغ وُلد مع بداية حياة الإنسان البدائي، ولكن لم تظهر فلسفته إلا في مستهل القرن العشرين، في عصر الثورة العلمية والتقنية، حيث فرض هذا العصر معادلة العمل ووقت الفراغ .

(٨٣ : ١٧)

إن حضارة العالم قد تكونت معظم معالمها من المجهودات الحرة للشعوب في أوقات فراغها، فالفن والموسيقى والعمارة والنحت والشعر والأدب، كل هذه الأعمال التي غدت تراث الإنسانية العقلية وغذاءها الروحي، قد بنت من النشاط الثقافي المثمر في أوقات الفراغ، فإذا كانت الحضارة تقوم على العمل فإنها تقوم أيضا على استثمار وقت الفراغ، حيث أن ثقافة أي جماعة تبني على ما يقوم به أفرادها من نشاط أثناء أوقات فراغهم .

ففي المادة (٢٤) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام (١٩٤٨) تنص على (أن لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ ..) ويرتبط وقت الفراغ واستثماره بالبناء الاجتماعي السائد، وبمستوى التقدم الحضاري، ودرجة تعقد النظم الاجتماعية وتقنياتها، كما يعتمد وقت الفراغ على العلاقات الاجتماعية ويخضع للقوانين التي يفرضها المجتمع، لذا تختلف أنشطة وقت الفراغ باختلاف الثقافات والمجتمعات، بل تختلف باختلاف الأفراد والجماعات في المجتمع الواحد، وقد يرجع ذلك إلى تباين واختلاف القيم والاتجاهات والأنماط السلوكية والاجتماعية السائدة في المجتمع .

وبعد استثمار أوقات الفراغ في القرن العشرين، والذي يطلق عليه مسمى عصر الفراغ، قد أصبح التحدي الذي يواجه عصرنا، بل ويواجه كل مجتمع . لذا فقد اهتمت المؤسسات السياسية والتربية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، بدراسة وقت الفراغ وكيفية استثماره ودراسة قضاياها والمشكلات الناتجة عن عدم استثماره .

(٨٣ : ٩٠)

كما تعتمد سياسة وقت الفراغ في المجتمعات المعاصرة، على مبدأ إنساني يطمح إلى تحويل وقت الفراغ إلى وقت ممارسة الأنشطة الترويحية، بما يتناسب مع مستويات الفرد المادية والاجتماعية ومع قيمة ومعتقداته، وعمره وجنسه، أي أن وقت الفراغ يعتمد على طبيعة النشاطات والفعاليات المتنوعة التي يمارسها الفرد في حياته اليومية، حيث يختارها بحرية، بما يتلاءم مع ميوله واتجاهاته وظروفه وطبيعته الاجتماعية والنفسية، بهدف المتعة والسرور .

(٦٥ : ١٢٧)

لذا فإن الدول المتقدمة حضاريا لا تهتم بتوفير وقت الفراغ لمواطنيها فحسب، بل تهتم بطرق ووسائل استثماره حتى لا يتحول إلى وقت ضائع أو وقت ترتكب فيه الجرائم أو تحدث خلاله الانحرافات أو أعمال تلحق الضرر والأذى بالفرد وبالمجتمع .

كما يقاس تقدم الحضارة بقدرتها على دعم القيم والاتجاهات الإيجابية نحو الفراغ كنظام اجتماعي له وظائفه الهامة على المستويين الجماعي والفردى .

(٦٩ : ٢٦)

مفهوم وقت الفراغ :

وقت الفراغ مصطلح مكون من كلمتين وقت، وفراغ فكلمة وقت تعنى مقدار من الزمان "أما كلمة فراغ فتعنى الخلاء" وفرغ من العمل "أى خلا منه" أما مصطلح وقت الفراغ يعنى لغويا : "الزمن الذى يخلو الإنسان فيه من العمل".

(٦٦ : ١٣٠)

ويشير جورج توركيلدسن George Torkildsen (١٩٩٨) أن الكلمة الانجليزية "Leisure" مشتقة من الكلمة اللاتينية "Licere" وتعنى " أن تكون حرا " ولذلك فإن الكلمة الفرنسية "Loisir" تعنى وقت الفراغ عامة فتشير إلى " الحرية من القيد"، "فرصة الاختيار"، "وقت ما بعد العمل" أو " وقت الفراغ بعد أداء الواجبات الاجتماعية الإلزامية". (١٢٧ : ٢٥)

ويضيف كامل عمران (١٩٩٩) "أننا نجد الحرية فى مصطلح وقت الفراغ والمقصود به الوقت الحر الذى لا يرتبط بعملية تحصيل المعيشة والشعور بالاستقلال وحرية الاختيار والابتعاد عن الفرض والإلزام والتبعية".

(٦٦ : ١٣٠)

أ- مفهوم وقت الفراغ سوسيولوجيا : " من منظور علم الاجتماع "

يعرف كل من محمد عاطف غيث (١٩٨٩) وجورج توركيلدسن George Torkildsen (١٩٩٨) عن قاموس علم الاجتماع وقت الفراغ بأنه " الوقت المتبقى بعد معالجة الضرورات العملية للحياة من ٢٤ ساعة في اليوم ". (٧٧: ٢٧٠، ٢٧١) (١٢٧: ٢٦)

ويعرف كامل عمران (١٩٩٩) وقت الفراغ بأنه " وقت زائد عن وقت العمل الضروري، وعن الوقت المستخدم في إنجاز ضروريات الحياة اليومية كالطعام والنوم والنظافة" (٦٦ : ١٣٢)

ويعرف معن خليل العمر (٢٠٠٠) وقت الفراغ بأنه " ما تبقى من الوقت بعد العمل المدفوع عليه أجرا" (٩٠ : ٢٨١)

ووقت الفراغ من وجهة نظر علم الاجتماع يتحدد بناء على ما يلي :-

١- الحاجات التي يلبها وقت الفراغ مثل الراحة بعد التعب، التنمية الذاتية الثقافية أو الفنية أو اللعب الخلاق أو المشاركة الاجتماعية والاحتفالات العامة .

٢- الوظيفة التي يؤديها وقت الفراغ سواء كانت (شخصية، اجتماعية أم تربية أو ثقافية).

٣- أشكال ممارسة أنشطة وقت الفراغ سواء كانت سلبية أو إيجابية.

٤- المشكلات الاجتماعية الناتجة عن سوء استثمار وقت الفراغ.

٥- تنوع واختلاف طبيعة الأنشطة الممارسة أثناء وقت الفراغ تبعاً للطبقات الاجتماعية ومستوى الدخل. (٣٠ : ٤٧٩، ٤٨٠)

كما أن وقت الفراغ اجتماعياً يشير إلى مفهومين : الوقت Time والنشاط Activity فوقت الفراغ يعد الوقت الخالي من العمل والالتزامات الأخرى، والنشاط الذي يمارس خلال هذا الوقت، ويتسم بدرجة عالية من الشعور بالحرية النسبية". (٦٦ : ١٣١)

ب- مفهوم وقت الفراغ من المنظور الترويحى :

بينما يأخذ وقت الفراغ أشكالاً ومعاني تتناسب مع المحتوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى للمجتمع، إلا ان غالباً ما تتباين تعريفات المتخصصين والباحثين لوقت الفراغ، وهناك تصنيفات عديدة تناولت مفهوم وقت الفراغ :

فترى باتريشيا ستوكويسكى Patricia.Stokowski (١٩٩٤) (١٢٤) أن وقت الفراغ

يتم تعريفه من خلال ثلاث اتجاهات رئيسية تتمثل فى :

١- الفراغ بمثابة اتجاه Leisure as attitude

٢- الفراغ بمثابة نشاط Leisure as activity

٣- الفراغ بمثابة وقت leisure as time

ويرى جورج توركيلسن George Torkildsen (١٩٩٨) (١٢٧) أن وقت الفراغ يتم

تناوله من خلال خمس اتجاهات تتمثل فى:

١. الفراغ بمثابة وقت Leisure as time

٢. الفراغ بمثابة نشاط leisure as activity

٣. الفراغ كحالة وجود Leisure as State of being

٤. الفراغ كأسلوب للحياة Leisure as a way of life

٥. الفراغ كمفهوم شمولى Leisure As An All-Pervading Holistic Concept

ويشير محمد الحماحمى، عايدة عبد العزيز (١٩٩٨) (٨٣) إلى أن هناك أربع طرق

أساسية لتعريف وقت الفراغ تتمثل فى:

• الفراغ بمثابة الوقت الحر

• الفراغ بمثابة نشاط

• الفراغ بمثابة تأمل

• النظرة الشمولية لوقت الفراغ

ومن التصنيفات السابقة لتعريف وقت الفراغ نجد أنها تتفق فى كون وقت الفراغ كوقت

حر، وكنشاط، وكمفهوم شمولى، بينما يضيف محمد الحماحمى وعايدة عبد العزيز (١٩٩٨)،

وقت الفراغ للتأمل فى حين يضيف جورج توركيلدسن (١٩٩٨) وقت الفراغ كطريقة للحياة، أما باتريشيا ستوكويسكى (١٩٩٤) تضيف وقت الفراغ كاتجاه .

وفيما يلى عرض لأهم الاتجاهات فى تعريف وقت الفراغ :

١- الفراغ بمثابة الوقت الحر:

عرفت رابطة العالم للفراغ والترويح وقت الفراغ بأنه ذلك " الوقت المتبقى للفرد بعد انتهائه من أعماله ومسئوليته، و الذى يكون للفرد فيه حرية استخدامه " . (٨ : ٥٢)

بينما تعرف باتريشيا ستوكويسكى Patricia.Stokowski (١٩٩٤) أن وقت الفراغ كفترة زمنية يعد الوقت الاختيارى المتبقى بعد الوفاء بالالتزامات الأساسية للعمل والأسرة والمصالح الشخصية " وتضيف بأنه المقدار من الوقت المختار طواعية بحيث يمكن الأفراد من التصرف فيه بحرية من خلال اختيار ممارسة الأنشطة " . (٥ : ١٢٤)

بينما يرى كل من ريتشارد مول Richard Mull وكاترين باى ليس Kathryn Bayless (١٩٩٧) أن " جوهر وقت الفراغ ظهر فى حرية الاختيار أثناء الوقت الحر ويضيفا أن الفراغ هو "كمية الوقت وحرية الاختيار " . (٤ : ١١٩)

ويعرف محمد الحماحمى وعائدة عبد العزيز (١٩٩٨) نقلاً عن كراوس أن " وقت الفراغ يعد جزءاً من وقت الفرد والذى لا يكون مخصص للعمل أو مرتبطاً بمسئوليته وبأى أنشطة إجبارية " . (٢٦ ، ٢٤ : ٨٣)

وتعرفه تهانى عبد السلام (٢٠٠١) نقلاً عن ناش Nash أن وقت الفراغ هو "الوقت الحر الذى يتبقى من وقت الفرد بع انتهائه من أداء الأنشطة الضرورية لحياته كالعمل والنوم" .

(٨٨ : ١٦)

كما يرى ريتشارد كراوس Richard Kraus (٢٠٠١) أن وقت الفراغ "هو الوقت الحر الذى يمنح الفرد الاسترخاء والراحة من كل مسئوليات العمل " . (١ : ١١٣)

وتعرف تهانى عبد السلام (٢٠٠١) الفراغ بأنه " الوقت الحر المتبقى من الأنشطة الضرورية كالعمل والنوم والأكل ويكون الإحساس والشعور بالمسئولية أدناه " . (١٦ : ١٢٢)

٢- الفراغ بمثابة نشاط:

تعرف باتريشيا ستوكيسكي Patricia Stokowski (١٩٩٤) "أن وقت الفراغ هو نشاط ذاتي التحديد أى يتم اختياره طواعية بعيداً عن مهام الأعمال والالتزامات العائلية".

(١٢٤ : ٤)

يعرف جورج توركيلدسن George Torkildsen (١٩٩٨) "أن وقت الفراغ يعد"الفرصة لممارسة نوع من النشاط، سواء كان إيجابى أو سلبى بعد الانتهاء من الضرورات اليومية".

كما يعرف وقت الفراغ نقلا عن الجماعة الدولية للعلوم الاجتماعية للفراغ The International Group of The Social Sciences of Leisure بأنه " مجموع الأنشطة التى يقوم بها الفرد بمحض إرادته سواء من أجل المتعة والراحة أو ليزيد من معارفه أو لكى يطور مهاراته أو لزيادة مشاركته الاجتماعية والعائلية والمهنية ". (١٢٧ : ٢٧)

يعرف محمد الحماحمى، عايدة عبد العزيز (١٩٩٨) عن دومازيدييه Dumazedier أن "وقت الفراغ يعد نشاطاً بعيداً عن المناشط الإجبارية المرتبطة بالعمل أو الأسرة أو المجتمع ومن خلاله يفعل الفرد ما يريد ويرغبه كالاسترخاء والتسلية وتنمية المعرفة والمشاركة الاجتماعية، تدريبات حرة ". (٨٣ : ٢٣)

٣- الفراغ بمثابة التأمل:

تشير تهانى عبد السلام (٢٠٠١) عن أرسطو " أن الفراغ يمدنا بالوقت للراحة والاسترخاء، ويمدنا بالوقت للتخيل والتأمل ". (١٦ : ٨٨)

بينما يرى محمد الحماحمى، عايدة عبد العزيز (١٩٩٨) نقلا عن بيبير Pieper أن "وقت الفراغ هو حالة تأملية وأنه يعد فى مرتبة متقدمة من مناشط الحياة ". (٨٣:٢٣)

٤- الفراغ كمفهوم شمولى :

ويرى هذا الاتجاه أن وقت الفراغ يشمل الثلاث سمات السابقة فالفراغ هو تعبير عن تطلعات الفرد نحو السعادة والإبداع والثقافة، حيث يبدأ التطور الإنسانى. (٨٣ : ٢٦)

كما تعرفه رجاء محمد الحسن (١٩٩٦) أن "وقت الفراغ هو " الوقت المتبقي للإنسان بعد القيام بضرورات الحياة، ويمارس فيه ما يرغبه من النشاطات المختلفة دون قسر أو إلزام".

(٢٧ : ٦٧)

ويضيف محمد الحماحمي، عايدة عبد العزيز (١٩٩٨) عن كارلسون Carlson ماكلين Maclen ، ديب، Deppe بيترسون Peterson أنهم يرون وقت الفراغ " ذلك القدر من الوقت الذي لا يتم خلاله إشباع الحاجات الأساسية للفرد، ومن ثم لا يتم بالإجبار على فعل أي شيء فهو الوقت الحر المتروك لتقدير الفرد وإرادته أنواع الخبرات التي يختارها بذاته".

(٨٣ : ٢٦)

ويرى إسماعيل القرّة، مروان عبد المجيد (٢٠٠١) " أن وقت الفراغ هو الوقت الذي يتحرر منه الفرد من كل ما يشغله في العمل والبيت والمجتمع المحيط به، وخارج وقت النوم والأكل، وله حرية استخدامه كما يشاء فيما ينفعه، ويعود عليه بالمتعة والسرور ". (٥٧ : ٨)

وبذلك نجد أن وقت الفراغ يتضمن عنصرين هامين وفقاً لهذا المفهوم هما :

أ- الوقت المتوفر لدى الفرد بعد القيام بضرورات الحياة.

ب- النشاط الذي يقوم به الفرد في ذلك الوقت.

٥- الفراغ بمثابة اتجاه:

تري باتريشيا ستوكويسكي Patricia Suosowski (١٩٩٤) "أن وقت الفراغ كإتجاه يعبر عن التحرر من القيود ويعكس التركيز على الحقائق الداخلية والشخصية " وتضيف أن وقت الفراغ "يوصف كنتيجة للعمليات النفسية والشعورية، كما يوصف كاتجاه عقلي وروحي مثل التفكير والتأمل"، ويدل على المشاركة النشطة والفعالة للفرد في أنشطة وقت الفراغ الهادفة مما يساهم في تطوير وإثراء الحياه الاجتماعية . (١٢٤ : ٣ ، ٤)

ويضيف جورج توركيلدسن George Torkildsen (١٩٩٨) عن دي جرازيا De Grazia أن "وقت الفراغ يكمل شخصية الفرد ويعمل على إطلاق الطاقة الإنسانية للتعبير الحر واستكشاف الحقائق والجمال والمعرفة". (١٢٧ : ٢٨)

٦- الفراغ بمثابة أسلوب للحياة:

يرى خليفة بهبهانى (٢٠٠٤) عن أرسطو أن "الفراغ طريقة للحياة وحرية من القوى الضاغطة الخارجية على الفرد سواء ثقافية أو طبيعية، أى أن يكون الفرد قادراً على العمل مع الدوافع الداخلية التى من خلالها يحقق السعادة الشخصية". (٢٢ : ٣٥)

وبذلك يكون وقت الفراغ وقتاً يتسم بحرية الاختيار ويتم تصنيف وقت الفراغ إلى

نوعان:

أ- التصنيف النوعى :

يكون فيه الفرد حراً من العمل والواجبات والنواحي البيولوجية، يتيح الفرصة للفرد للتفكير والتأمل وممارسة الأنشطة للارتقاء بمستواه الفكرى والبدنى والنفسى والاجتماعى .

ب- التصنيف الكمى:

ويحدد بكم الوقت، الذى يتم قياسه بالساعات أو الأيام وهو الوقت الحر الذى يستطيع الفرد اختيار كيفية استثماره . (٩٦ : ١٧)

من العرض السابق لاتجاهات تعريف وقت الفراغ، نجد أن المنظور السسيولوجى (علم الاجتماع) يتناول وقت الفراغ من حيث الكم وهو ما يتبقى للفرد بعد العمل والقيام بالأعمال الضرورية من الأربع وعشرين ساعة يومياً، كما يتناول الآثار الاجتماعية الناتجة من استثمار وقت الفراغ أو سوء استخدامه على الفرد والمجتمع .

أما من المنظور الترويحى فيؤكد على أن وقت الفراغ هو الوقت الحر الذى يتبقى للفرد بعد أداء الالتزامات الأساسية فى حياته، كما يؤكد على حرية الاختيار للنشاط الذى يمارسه الفرد فى الوقت الحر، والذى يمنح الفرد الفرصة للتأمل وتنمية شخصيته وتفجير طاقاته الإبداعية بما يعود عليه بالمتعة والسرور و شحن البطارية الإنسانية لمواصلة الجهد والعمل من جديد .

وترى الباحثة أن وقت الفراغ Leisure Time "هو الوقت الحر المتبقى للفرد بعد أداءه لمسئوليته الضرورية، وحاجاته البيولوجية (نوم - أكل - ملابس .. ألخ) وله حرية قضاءه كيفما يشاء، قد يمارس فيه أنشطة إبتكارية أو إيجابية أو سلبية".

أهمية وقت الفراغ :

يعتبر النشء عماد الأمة واللبنة الأولى التي تسهم في بنائها وتطورها ، لذلك يتزايد الاهتمام بقضايا النشء ومشكلاته، وأهمها وقت الفراغ الذي أصبح مشكلة ملحة في مجتمعنا المعاصر .

وتشكل أنشطة وقت الفراغ جزءاً أساسياً من واقعنا الثقافي والاجتماعي والتربوي، وتعكس جانبا هاما من حياتنا، وينعكس من خلال ممارستها الترابط الثقافي والاجتماعي الذي يعطى طابعا مميزاً للحياة داخل هذا المجتمع . (٨ : ٥٥)

كما ترجع أهمية وقت الفراغ في حياة الإنسان إلى أنه يعد وقت اكتساب المهارات والقيم والخبرات التربوية والاجتماعية، ويتم من خلاله إشباع الهوايات والميول والحاجات، و الترويح عن الذات وتنمية الموهبة والابتكار والإبداع، مما يحقق التوازن النفسي وتنمية الشخصية الإنسانية بوجه عام .

ويؤكد محمد الحماحمي وعائدة عبد العزيز (١٩٩٨) عن رالف جليسر Ralph. G " على أن اختيار طرق استثمار وقت الفراغ، إنما يعبر عن قدرة الفرد أو الجماعة أو المجتمع في التعبير عن الذات " كما يؤكد برتراند راسل Bertand Rassul "على أن الاستخدام السواعي لوقت الفراغ يعد حصيلة التربية والحضارة". (٨٣ : ١٧ ، ١٨)

ويرى سليمان محمد الستاوي (١٩٨٥) أن وقت الفراغ وقت يمارس فيه الفرد هواياته وينمي ميوله ويحدد دوافعه للعمل، وإتاحة المجال أمام الطاقات الفردية والقدرات الخاصة أن تتطلق في آفاق الإبداع مما يساهم الرقي بالفرد والمجتمع على حد سواء. (٣٤ : ١١٥)

ويؤكد ميثاق الفراغ والترويح الذي وضعته رابطة العالم للفراغ و الترويح على أن الفراغ والترويح يعملان على إثراء حياة الفرد من خلال ممارسة الرياضة أو الاسترخاء أو الاستمتاع بالفنون والعلوم الطبيعية، كما يساهمان في إشباع حاجات الإنسان التي تتطلبها ظروف الحياة العصرية، حيث أن أنشطة وقت الفراغ تتيح للفرد الفرصة لتنمية قدراته واستعداداته الأساسية . وتهيئ الفرصة لتنمية قدراته الابتكارية، وإحساسه بالمسئولية، إذ تعد أوقات الفراغ بمثابة فترة الحرية التي ينمو خلالها إحساس الفرد بوجوده، وبقيمته كإنسان، وكعضو منتج في

المجتمع، كما أن أنشطة وقت الفراغ والترويح تلعب دوراً هاماً في توثيق الروابط بين الأفراد وتؤكد الصداقة بين شعوب العالم . (٥٣ - ٥٢ : ٨)

كما يرى جورج توركيلدسن George Torkildsen (١٩٩٨) " أن فلسفة الفراغ لا بد أن تستند على النظم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، والاعتقاد في حقوق الإنسان، وتكافؤ الفرص والاعتقاد بأن ما هو مفيد للفرد، فهو مفيد للمجتمع ككل ." (١٥ : ١٢٧)

وتشير تهاني عبد السلام (٢٠٠١) عن أرسطو " أن السعادة عادة ماتظهر في الفراغ، وتؤكد أن القدرة على استخدام الفراغ استخداماً طبيعياً، مبنى على أساس حياة الإنسان الحر بأكملها." (٨٨ : ١٦)

لذا فقد أصبحت الاستفادة من وقت الفراغ إحدى المشكلات الهامة والملحة في حياة الشعوب والمجتمعات بوجه عام وفي حياة النشء بوجه خاص في وقتنا الحاضر، فالدول المتقدمة حضارياً تهتم في المقام الأول بالتخطيط العلمي لطرق وأشكال استثماره، لكي لا يتحول هذا الوقت إلى وقت ترتكب فيه الجرائم أو يتم خلاله الأنشطة الغير تربوية أو الانحرافات التي تضر بحياة الفرد والمجتمع . (٥٨ ، ٥٧ : ٨)

لذا يجب فهم حاجات النشء ورغباتهم وتوجيههم وتدريبهم على كيفية استثمار وقت فراغهم، حتى نتجنب المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية ... الخ، فإن عدم تلبية هذه الحاجات يجعلهم يعانون من الصراعات ويدفعهم إلى التعويض عن القلق والتوتر بممارسات سلبية وهدامة في أوقات فراغهم . (٨٢ : ٢٧)

"فتشير نتائج بعض الدراسات أنه كلما قلت القيم المتصلة بالوقت ونقصت الاهتمامات وضعفت المهارات اللازمة للاستغلال الأمثل لوقت الفراغ، ازدادت فرص اليأس، والملل، والأنانية والاعتراب، والعنف والجريمة، والإدمان بين النشء والشباب على وجه الخصوص." (١١٨ : ٣٤)

وتشير دراسة إيليويت ميدرش ، كارولين مازرك Elliot Medrich & Carolyn Marzke (١٩٩١) (١١٧) أن المراهقين الممارسين للأنشطة البدنية في وقت فراغهم، تقل فرص انغماسهم في تناول العقاقير (التدخين، المخدرات، الكحوليات)

كما أثبتت دراسة زينونج ين، دافيد كانمير وآخرون Zenong Yin & David Katims (١٩٩٩) (١٢٨) أن هناك ارتباط بين ارتفاع نسبة جنوح المراهقين وبين المشاركة في أنشطة وقت الفراغ الغير سوية والتي غالبا ما تمارس مع الأصدقاء، وتناقص المشاركة في أنشطة وقت الفراغ المنظمة .

كما أثبتت بعض الدراسات أن أغلب جرائم السرقة، وجدت بين طبقة الأغنياء الذين ليسوا في حاجة إلى المال، وأكدت على دور الصحبة السيئة والرفاق المنحرفين الذين يلعبون دورا كبيرا في دفع الأفراد للسلوك المنحرف، كما أشارت إلى أن نسبة الانحراف والجريمة ترتفع في الأحياء التي تفتقر إلى فرص الترويح، وتتنخفض النسبة في الاماكن التي تتوفر فيها الأندية، والحدائق العامة، وأمكنة الترويح ... الخ. (٢٧ : ٨٥)

وحيث أن النشء هم الدعامة الأساسية للتنمية المجتمعية الشاملة فإن تحقيق هذه التنمية يتوقف على حسن تنشئة هذا الجيل وتوجيهه وتدريبه على استثمار وقت الفراغ من أجل صقل مواهبه و تنمية شخصياتهم، فالانحرافات اللاأخلاقية ما هو إلا نتاج عن كثرة أوقات الفراغ، وعدم قدرة النشء على التحكم في أليتها وكيفية استثمارها. (٢٧ : ٨٢، ٨٨)

لذا ترى الباحثة ضرورة توجيه النشء إلى الاستخدام الأمثل لوقت الفراغ وكيفية استثماره من خلال دور المؤسسات المحيطة بالفرد، الأسرة ، المدرسة، الرفاق، وسائل الإعلام، الأندية، مراكز الشباب، فالوقت هو أغلى وأثمن ما يمتلكه الإنسان، فباستثماره يحقق الفرد طموحاته، ويحقق تقدم المجتمع وتفعيل دورهم المستقبلي في مجتمعاتهم .

وظائف وقت الفراغ :

تتمثل الوظائف الاجتماعية لوقت الفراغ في :

- ١- التنشئة الاجتماعية للأفراد من خلال وسائلها وأساليبها وكذلك الدور الذي يقوم به الفرد في المجتمع، الذي يدعم القيم الإيجابية من خلال العلاقات الاجتماعية .
- ٢- الفراغ يسهم في إنجاز الأهداف المجتمعية من خلال العلاقة بين الفراغ والعمل والإنتاج وإستراتيجيات استثمار أوقات الفراغ من أجل زيادة الإنتاج ومن أجل الاسترخاء الجسمي والعقلي للفرد .

٣- الفراغ يسهم في تحقيق تكامل المجتمع، فمن خلال ممارسة أنشطته يدعم الإحساس بالانتماء الجماعي، والتوحد مع أهداف الجماعة ويعكس الفراغ الوظيفة التاملية التي تؤكد القيم والضوابط المشتركة ودعم فعاليتها . (٨٢ : ١٨٤)

أما وظائف وقت الفراغ على المستوى الفردي والتي تصنف في ضوء السلوك الملاحظ للأفراد، ومن أهم هذه التصنيفات تصنيف " دي ماردييه Dumazadiar " حيث يرى للفراغ ثلاث وظائف رئيسية هي :

١- الاسترخاء Relaxation ويعنى التخلص من التعب واستعادة التوازن الجسمي والعصبي، الذي يتعرض له الفرد عن طريق التوترات التي يواجهها في حياته اليومية.
٢- التسلية Entertainment وتعنى البعد عن الملل أو الروتين اليومي للحياة من خلال عنصر التعبير .

٣- تنمية الشخصية وتعنى تنمية الفرد من الجانب الجسمي والعقلي والانفعالي وزيادة المشاركة الاجتماعية، وخلق الاتجاهات الإبداعية .

(٨٢ : ١٨٤ ، ١٨٥) (٦٩ : ١١١)

وبذلك يتضح أن وقت الفراغ يتيح للفرد الفرصة لبناء شخصيته من خلال الممارسة الإيجابية للأنشطة، واكتشاف قدراته ومواهبه والتعبير عنها، بالإضافة إلى شحن البطارية الإنسانية للتخلص من الضجر والملل وروتين الحياة اليومي. ويساهم كل ذلك في رفع قدرات الفرد الإنتاجية مما يؤدي إلى تنمية المجتمع.

العوامل المؤثرة في المشاركة في أنشطة وقت الفراغ :

يرى جورج توركيلدسن George Torkildsen (١٩٩٨) أن العوامل المؤثرة في المشاركة في أنشطة وقت الفراغ هي:

١- التأثير الشخصي (الفردي)

إن شخصية الفرد وحاجاته، اهتماماته، وقدرته الطبيعية والاجتماعية والثقافة التي ينتمي إليها وهدفه في الحياة، جميعها يمثل عوامل شخصية، تؤثر على اختيار أنشطة وقت الفراغ وتحديد مدى الاشتراك بها .

٢- العمر / المرحلة السنية :

إن العمر له تأثير هام على الاشتراك في أنشطة وقت الفراغ، فالمشاركة في أنشطة وقت الفراغ الإيجابية تزداد في الطفولة ثم المراهقة، إلى الشباب وتبدأ تقل في مرحلة الكبر، أي تقل المشاركة الإيجابية في أنشطة وقت الفراغ كلما زاد الفرد في العمر .

كما تزيد ممارسة الأنشطة داخل المنزل كلما زاد العمر، خاصة في مرحلة الكبر مثل الأعمال اليدوية، مشاهدة التلفزيون، الاهتمام بالحدائق، القراءة، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الأخرى مثل الأنشطة التطوعية خاصة مرحلة ما قبل التقاعد ومرحلة التقاعد .

٣- الجنس :

إن للجنس أهمية كبرى في تمييز أنشطة وقت الفراغ، إلا أنه وجد أن الجنسين قد يشتركون في ممارسة نفس الأنشطة في ظل سياسة المساواة بين الرجل والمرأة وبالرغم من ذلك فإن المرأة لها دور في ممارسة الأنشطة الثقافية، أما الرجل فيتميز في ممارسة الأنشطة الرياضية والألعاب .

٤- مستوى التعليم :

إن الفرد الحاصل على مؤهل عالٍ، يكون أكثر اشتراكاً في أنشطة وقت الفراغ المنظمة، ونوع التعليم يؤثر إلى حد ما في اختيار نوع أنشطة وقت الفراغ .

كما أن المشاركة في أنشطة وقت الفراغ بصورة إيجابية يتوقف على المركز الاجتماعي، فالطبقة الوسطى تميل إلى المشاركة في الأنشطة الثقافية والرياضية والسفر، أكثر من الطبقات العاملة . (١٢٧ : ٩١-٩٤)

بينما يشير خليفه بهبهانى (٢٠٠٤) أن العوامل المؤثرة في المشاركة في أنشطة وقت الفراغ تتمثل في:

أ- العوامل المرتبطة بالفرد وتشمل مرحلته السنية، حاجاته واهتماماته، إتجاهاته، قدراته.

ب- العوامل المرتبطة بظروف الفرد والمواقف التي يتعرض لها مثل طبقته الوظيفية، كم الوقت المتاح له، ودخله المادى.

ج- العوامل المرتبطة بالخدمات المتاحة للفرد وتتمثل في الإمكانيات الترويحية والبرامج وطبيعة الأنشطة ونوعيتها. (٩٨:٢٢)

مستويات المشاركة في أنشطة وقت الفراغ :

يتفق كل من كمال درويش، محمد الحماحي (١٩٩٧) ، تهاى عبد السلام (٢٠٠١) نقلا عن " ناش Nash " أن هناك ستة مستويات للمشاركة في أنشطة وقت الفراغ هي:

- المستوى الأول : المشاركة الابتكارية Creative Participation وتتضمن أنشطة التأليف والاختراع، ابتكار النماذج والتصميمات .

- المستوى الثانى : المشاركة الإيجابية Active Participation وتشمل المشاركة فى المباريات والمسابقات الرياضية والتمثيل المسرحى والعزف الموسيقى، والمعسكرات والفنون والهوايات اليدوية .

- المستوى الثالث : المشاركة الوجدانية Emotional Participation وتشمل قراءة القصص والروايات ومشاهدة التلفزيون ومشاهدة الأفلام والمسرحيات والاستماع إلى الموسيقى وزيارة المعارض والمتاحف .

- المستوى الرابع : المشاركة السلبية Passive Participation وتتمثل فى لقاء الأقارب والأصدقاء، وتبادل الأحاديث مع الآخرين والتسليه والترفيه

- المستوى الخامس : أنشطة تلحق الأذى بالفرد Harmful OF Self وتتمثل فى المشاركة فى أنشطة ضاره بالفرد، مثل تعاطى المخدرات، ولعب الميسر، وارتكاب أفعال غير تربوية .

- المستوى السادس : أنشطة تلحق الأذى بالمجتمع وذلك من خلال المشاركة الضارة بالمجتمع Harmful Of Society كارتكاب الجرائم والتطرف وأعمال العنف. (٦٨ : ٣١، ٣٢) ، (١٦ : ٨٩)

وفى ضوء ما سبق يتضح ضرورة الاهتمام بأنشطة وقت الفراغ الهادفة، بحيث تسهم فى النمو المتكامل للفرد وإثراء شخصيته والارتقاء بها فى كافة الجوانب البدنية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.

ثالثاً: التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ : Leisure Socialization

إن التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ تتأثر بالقوى الاجتماعية والثقافية الموجودة بالمجتمع، فالمشاركة فى أنشطة وقت الفراغ تتم بشكل مباشر عن طريق تشجيع الوالدين أو جماعة الرفاق أو المدرسين للأفراد نحو المشاركة، وربما بشكل غير مباشر عن طريق وسائل الإعلام .

وترتبط تنمية المشاركة الإيجابية فى أنشطة وقت الفراغ للنشئ بأشتراك الكبار فى تلك الأنشطة وذلك فى حدود المعلومات المتاحة والمهارات والإمكانات المطلوبة للمشاركة الفعلية، وتفعيل دور الأسرة، والمدرسة، مما ينتج عنه مشاركة اتؤدى إلى تنمية تقدير الذات من أجل المتعة، وشعورهم بالرضا عن النفس، ويساهم بدوره فى تحقيق الكفاءة الاجتماعية والاستمرار فى الممارسة الفعلية للأنشطة فى المراحل المتقدمة من العمر . (١٠٨ : ٧٢ ، ٧٣)

ويعرف أيزوأهولا Iso-Ahola (١٩٩٦) " التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ بأنها العملية التى يكتسب الأفراد من خلالها المعلومات والمعارف والاتجاهات والقيم والمهارات نحو وقت الفراغ " . (٣ : ١٣١)

كما تبدأ التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ منذ مرحلة الطفولة، وتستمر عبر المراحل التالية المراهقة فالبلوغ، ثم مرحلة الرشد والمشاركة فى أنشطة وقت الفراغ لا تهدف إلى استهلاك الوقت، بل تطوير وتنمية الكفاءة الشخصية والاجتماعية للفرد . (٤ : ١٣١)

ويعرف أحمد حلمى (٢٠٠٢) عن كيلي killy التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ بأنها "عملية تعلم المهارات والمعايير الاجتماعية والاتجاهات بالإضافة إلى مدى مناسبة المشاركة فى أنشطة وقت الفراغ المختلفة، وهذا التعلم يتم بصورة رسمية أو غير رسمية مع الأشخاص الذين يرتبطون بالفرد بصورة دائمة أو مؤقتة" .

وتقدم الأسرة الأمثلة الأولية والأكثر استمرارية لنماذج السلوك فى وقت الفراغ ثم تزداد عن طريق جماعة الرفاق والمجتمع المدرسى، بالإضافة إلى الاتصال بأى مؤسسة أخرى من مؤسسة التنشئة الاجتماعية . (٤٥ : ٤)

وترى ماري جرين وود، وجودي أوسلين Mary Greenwood & Judy Osline (١٩٩٨) أن وكلاء التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ يتحدون في الوالدين- أفراد الأسرة المقربين -جماعة الرفاق - المدرسين - مشرفي الأنشطة ويظهر تأثير وكلاء التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ في عدة أشكال أهمها:

١- وكلاء التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ، لا يتيحوا للفرد الفرصة لممارسة أنشطة وقت الفراغ، ومن هنا يوضعون حدود للتنمية الشاملة للفرد .

٢- وكلاء للتنشئة الاجتماعية، يوفرون الفرصة للفرد لنشاط واحد فقط، فتكون تنمية الفرد محدودة .

٣- وكلاء للتنشئة الاجتماعية، يشجعون الفرد على ممارسة أنشطة متنوعة، مما يعمل على تفعيل التنمية الشاملة للفرد . (١٠٨ : ٧٣)

وترى الباحثة أن التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ عملية مستمرة، تبدأ منذ ولادة الفرد حتى وفاته حيث يستمر في تغيير اتجاهاته واهتماماته ويكتسب سلوكيات أخرى عبر مراحل حياته المختلفة، وبالرغم من ذلك فإن الخبرات والمهارات والسلوكيات التي يمارسها الفرد أثناء وقت فراغه في مراحل عمره الأولى تسهم إلى حد كبير في استمرارها في المراحل التالية من العمر.

وهذا ما تؤكدته دراسة أن جولي، وديبورا جريفيث Ann Golly & Diborah Griffiths (١٩٩٦)(١٠٧) حيث أشارت نتائجها أن هناك ارتباط بين اللعب في مرحلة الطفولة، والمشاركة في أنشطة وقت الفراغ في مرحلة المراهقة .

كما تشير نتائج دراسة دافيد سكوت، فيرن ويلتس David Scoot & Fern Wilts (١٩٩٨) (١٢٢) إلى أن هناك ارتباط بين مشاركة المراهق في أنشطة وقت الفراغ، واستمرار ممارسة نفس الأنشطة في مرحلة الرشد.

لذا يجب أن تقوم عوامل التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المجتمع) بتوفير مجال فسيح للأطفال والنشء للممارسة الفعلية لأنشطة وقت الفراغ الهادفة، لكي ينشأوا نشأة نفسية واجتماعية سوية. (٢٥ : ١٣١)

وترى الباحثة أن التنشئة الاجتماعية لوقت الفراغ تتوقف فاعليتها على ما يكتسبه الفرد من معلومات ومهارات وما يمر به من خبرات و أنماط سلوكية، عن طريق تعرض الفرد لعوامل التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، المؤسسات الرياضية، ووسائل الإعلام) لتعده وتهيئه لاستثمار وقت فراغه بما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع.

رابعاً : عوامل التنشئة الاجتماعية : Socialization Factors

يحتوى أى مجتمع على مجموعة من العوامل الاجتماعية التى تؤثر فى تشكيل شخصية الفرد وتؤثر فى سلوكه، فالإنسان كائن اجتماعى بطبعه، لا يستطيع أن يعيش منعزل عن الآخرين، فمن خلال تفاعله المستمر معهم يكتسب العادات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك التى قد تكون سوية، أو ضد الأنساق السائدة فى المجتمع.

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية بطرق رسمية وغير رسمية فى جميع المجتمعات الإنسانية وتتولى العملية بعض الهيئات أو الجماعات الموجودة داخل المجتمع، ولقد كانت التنشئة الاجتماعية تقع مسئوليتها على عاتق الأسرة حتى سن النضج تقريباً، ولكن التغير الذى أصاب الأسرة بنائياً ووظيفياً نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى يحتك بها الفرد خارج المنزل وتتمثل فى المدرسة التى يتوجه إليها، والمكان الذى يؤدي فيه عمله، والأماكن التى يقضى فيها وقت فراغه، والحي الذى يسكن فيه، وكل ما يسود هذه البيئة من عادات وتقاليد وقيم واتجاهات. (٨٧ : ٤٦٠)

إن لعوامل التنشئة الاجتماعية أثراً كبيراً فى تنمية الشخصية وفى الأدوار الاجتماعية التى يؤديها الأفراد، كما أن تلك العوامل توضح أهمية البناء الاجتماعى فى التنشئة الاجتماعية. (١٠٢ : ١٥٠)

وفىما يلى تتعرض الباحثة لأهم عوامل التنشئة الاجتماعية :

- الأسرة

تعتبر الأسرة من أهم العوامل المؤثرة فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فالأسرة هى الخلية الحية التى تنجب الأطفال بصورة يقرها المجتمع، حيث تتولى رعايتهم والعناية بشئونهم من النواحي الجسمية، والنفسية والعقلية والاجتماعية وهى أول وسط يلحق الطفل اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك . (٣٣ : ٧١)

فالأسرة هى الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيراً فى سلوك الفرد وهى المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وتعد العامل الأول فى صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، كما أن الأسرة تعمل على تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه. (٥٧ : ١٦٠)

كما أن الوليد البشرى تتشكل شخصيته عن طريق خبراته، والسنوات الأولى من حياته تكون ذات دلالة كبيرة على ذلك، فخلال هذه السنوات تحدث معظم خبراته في إطار الأسرة، وبالتالي يقع على الأسرة العبء الأكبر في تنشئته اجتماعياً، فبداخلها يحصل على مكافآت وعقوبات، ويوجد نماذج يحاكيها وأشخاص يمكن أن يتطابق معهم ويتعلم كيف يستطيع أن يمارس عملية الضبط على ميوله ورغباته الفطرية، وينمى سلوكياته السوية. (٤٤ : ٣٣٧)

والأسرة تعمل على تشكيل شخصية الفرد، وبلورة الخصائص التي تميزه كفرد له دوره الاجتماعي، فالأبناء يرثون العديد من صفات والديهم، كما أن الوالدين هما المعلمان الأولان اللذان يحددان لأطفالهم الأهداف، والطموحات التي تضمن لهم الراحة في الحياة.

وكقاعدة عامة تكون الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل الأساسية، والتي تتميز بتجاوب عاطفي بين أفرادها عاملاً هاماً في سعادة طفلها، أما الأسرة المضطربة فهي أرض خصبة للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية. (٨١ : ٥٨)

تعريف الأسرة :

الأسرة هي أقدم جماعة أولية تكونت على سطح الأرض، وتتكون أساساً من رجل وامرأة يرتبطان برباط الشرعية، وفقاً للنظام القيمي السائد في المجتمع. (٩٤ : ١٠٧)

ويرى عبد الهادي الجوهري (١٩٨٣) عن كنجزلي ديفز أن الأسرة هي " جماعة من الأفراد تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس قرابة العصب وهم أقارب بعضهم للبعض الآخر " (٥٢ : ١٩)

والأسرة كما وردت في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (١٩٩٣) "هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى الحفاظ على النوع الإنساني وتقوم على مقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة". (٥ : ١٥٢)

بينما ترى إحسان محمد الحسن (١٩٩٩) الأسرة "بأنها منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية وروحية وتتسم بأنظمة وعلاقات وسلوكيات يقرها المجتمع". (٢ : ٣٩٧)

كما يشير محمد عاطف غيث (٢٠٠٠) عن بل، فوجل " أن الأسرة وحدة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعياً مع أطفالهما". (٧٨ : ٢٢٢)

ويرى محمود فتحى عكاشة (٢٠٠٢) " أن الأسرة هي الجماعة الأولى التى ينتمى إليها الطفل، وتعد " المعمل النفسى" الذى ينال منه الطفل فيه أول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة". (٨٥ : ١٨٤)

ويشير كل من لولوة حمادة، الحسين عبد المنعم (٢٠٠٠) إلى أن أهمية الأسرة ترجع

إلى:

١- أنها تمثل الجماعة الاجتماعية الأولى التى تستقبل الفرد، وتنهض برعايته، وإشباع

حاجاته حتى يتحقق له القدر اللازم من النضج الذى يساعده على الاعتماد على ذاته

٢- أنها تحدد للفرد نطاق حركته فى المجتمع وذلك فى إطار ظروفها الاجتماعية والاقتصادية .

٣- أنها تقوم بعملية تنقية لما يتلقاه الفرد من أفكار وخبرات من خارجها، حيث يتم تقويمها وتحديد الملائم والغير ملائم منها .

٤- أنها تعد بمثابة حلقة الاتصال بين الفرد والمجتمع، فهى تقوم بنقل التراث الثقافى والحضارى، للمجتمع إلى الفرد من خلال عملية التنشئة. (٧٢ : ٢٧٠)

كما تعد الأسرة من أقدم النظم الإنسانية، وأكثرها تأثيراً وأهمية بالنسبة للفرد حيث ينعم فيها بالحب والدفء، مما يحقق للفرد مطالبه، ويشجع حاجاته الأساسية ويتحقق له أقصى درجة من الرضا. (٨١ : ٤٢٤)

ويشير السيد عبد العاطى السيد (٢٠٠٣) أن الأسرة تتميز بخصائص هي :

أ- أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل وهى المسؤولة عن تنشئته اجتماعيا .

ب- الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التى يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه ويتوحد مع أعضاؤها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا. (١٠ : ٢٠٧)

ويشير عبد الهادى الجوهري (١٩٨٣) ، وميشيل مان فى موسوعة العلوم الاجتماعية (١٩٩٩) تتحدد الأسرة على أساس العلاقة التى تتركب اجتماعيا من ثلاثية الأب والام والابن (الطفل) وللأسرة أشكال مختلفة منها الأسرة الممتدة أو المركبة Extended Family (عبر الأجيال: الأجداد - الآباء - الأطفال وبعض الأقارب)، والأسرة الفرعية Stem Family

وهي جماعات من الاخوة وزوجاتهم وأبائهم والأسرة النووية أو البسيطة (النواة) Nuclear Family وتتكون من الآباء وأطفالهم. (٥٢ : ٢٠)، (٩٣ : ٢٥٢)

وتقوم الأسرة بالعديد من الأدوار الهامة والضرورية في حياة أفرادها فهي المسؤولة عن وجودهم، وهي القائمة على تربيتهم بدنياً ونفسياً وتمييزهم اجتماعياً وأخلاقياً ودينياً واقتصادياً وتكاد تكون الأسرة هي المؤسسة الوحيدة التي تقوم بدورها طواعية واختيارياً

إذن فلا يقتصر دور الأسرة على الميلاد البيولوجي للفرد إنما يمر في الإطار الأسري الميلاد الثاني أي تكوين الفرد كشخصية إجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه وتدين لثقافته بذاتها. (٩٣ : ١٠٧)

من العرض السابق ترى الباحثة أن الأسرة وحدة إجتماعية تقوم برعاية الفرد وتحدد دوره الاجتماعي، وهي ذات تأثير في منظومة المجتمع ككل، فإذا صلحت صلح المجتمع وتقدم، وإذا اخلت دورها وضعف، ضعف المجتمع وتفكك .

الأسرة ووقت الفراغ :

" ترتبط الأسرة بأنشطة وقت الفراغ باعتبارها نظاماً اجتماعياً أساسياً، وتتضح طبيعة العلاقة بين الترويح والأسرة من حيث أنهما نظامان اجتماعيان في نسق اجتماعي واحد، كما أنهما نظامان قديمان من حيث الوظيفة الاجتماعية لكل منهما، فلقد كان لا يزال الترويح وأنشطة الفراغ أحد الواجبات الأساسية للأسرة "

وعلى مر التاريخ تغير حجم وقت الفراغ الذي يتم قضاءه في إطار الأسرة ولكن مازالت الأسرة هي المصدر الأول للترويح لأعضائها، إلا أن هناك عوامل ومتغيرات إجتماعية أثرت في حجم وأهمية الدور الترويحي للأسرة عبر التاريخ الإنساني. (٦٩ : ٢١٧)

ومهما كانت التغيرات الاجتماعية فإن التربية لوقت الفراغ هي أولاً مسئولية الأسرة، فتؤكد نتائج الأبحاث أن المهارات التي يمارسها معظم الكبار قد تعلموها في الصغر.

(١٦ : ٢٠٩)

لذا يعد أهم أدوار الأسرة المعاصرة، هو الدور التربوي، فالأسرة هي العنصر الاجتماعي الرئيسي في بنية المجتمع ككل، وفي إطارها ينمو سلوك الأفراد، ويتمثل للأبناء القيم والاتجاهات الأساسية نحو كافة منظمات المجتمع، ومن الأدوار التي تقوم بها الأسرة الاهتمام

بتنظيم أنشطة وقت الفراغ والترويج لأعضائها نظراً لأهمية هذه الأنشطة في تحقيق تكامل الأسرة من جهة، وفي تيسير عملية التنشئة الاجتماعية السوية، ودعم مقوماتها من جهة أخرى .

(٨٢ : ٢٠٦)

وتتباين الفروق ما بين أسرة وأخرى في ضوء متغيرات كثيرة اجتماعية واقتصادية ونفسية وغيرها، إلا أن الأسرة لا تزال وحدة المجتمع الأولى وخليته الأساسية في الحياة الاجتماعية، ويوفر مناخ الأسرة الظروف المواتية لتطوير سلوك الأفراد وتطبيعهم اجتماعياً مع مؤسسات المجتمع ونظمه، لتنشئتهم وفقاً لمعايير المجتمع وقيمه وثقافته، بما في ذلك تنشئته نحو وقت الفراغ .

(٦٩ : ٢٢٠)

ويشير محمد على محمد (١٩٨١) عن ماكس كابلان "أن الألفة الاجتماعية Sociability تعتبر إحدى نماذج قضاء وقت الفراغ، حيث يعرف الألفة الاجتماعية بأنها " ذلك النوع من العلاقات الاجتماعية الذي يقوم أساساً على الرغبة في صحبة الآخرين والاستمتاع بالوقت الذي نقضيه معهم " وتهيئ الألفة الاجتماعية جواً داخل الأسرة، يشعر فيه أفراد الأسرة وأصدقاءها بالاستقرار النفسي والمتعة الشخصية والإشباع الاجتماعي، وكلها عوامل هامة في دعم الكيان الأسري وإتمام عملية التنشئة الاجتماعية في جو يسوده التعاطف والإحساس بالإنتماء".

(٨٢ : ٢٠٩)

أنشطة وقت الفراغ والأسرة :

أ- ممارسة أنشطة وقت الفراغ داخل المنزل:

إن المنزل هو المكان الذي تقيم فيه الأسرة وهو بمثابة مركز لأغلب الأنشطة للأسرة، حيث يلتقون بعد يوم حافل بالعمل يلتبسون أوجه الراحة وممارسة أنشطة وقت الفراغ التي يفضلونها .

(٦٩ : ٢٢١)

ولقد تطورت أنشطة وقت الفراغ في الأسرة تبعاً للتطور الاقتصادي والاجتماعي بالمجتمع ككل، فقد أصبح المنزل المتوسط مكاناً جذاباً لقضاء وقت الفراغ فيه، حيث تحسنت وسائل الإعاشة، بالإضافة إلى المنتجات التكنولوجية الحديثة، ويترتب على ذلك ان ممارسة أنشطة وقت الفراغ يتم بشكل متزايد داخل الأسرة كما يجتهد الوالدين في التوفيق بين إجازتهم وبين الإجازات المدرسية لأبنائهما، حتى يمارسوا الأنشطة متجمعين معاً، فينتج عن ذلك التماسك الأسري.

(٦٩ : ٢٤٤)

فهناك العديد من أنشطة وقت الفراغ يمكن ممارستها بالمنزل مثل القراءة والإطلاع وسماع الموسيقى، ومشاهدة التلفزيون، وغيرها من الأنشطة الخفيفة. (١٦ : ٢١٠)

وهناك اتجاه يرى أن ممارسة أنشطة وقت الفراغ داخل المنزل أصبح يواجه صعوبات فى مواجهة ألوان الترويج التجارى، ومع ذلك يرى بابر Ray Baber أنه مازالت هناك فرص كثيرة متاحة للأسرة لقضاء وقت الفراغ داخل المنزل، إذا ما توافرت الفرصة لذلك بشكل مناسب . (٦٩ : ٢٢٤)

ب- ممارسة أنشطة وقت الفراغ خارج المنزل :

يميل العديد من الأسر إلى ممارسة ألوان من أنشطة وقت الفراغ خارج المنزل مثل الخروج إلى الحدائق والمنتزهات أو إلى الخلاء أو التسوق، وتذهب الأسر القادرة اقتصادياً إلى المصايف على شواطئ البحار والأنهار أو الجبال، وإذا كان مستوى المعيشة مرتفعاً فلا تتردد فى اقتناء مصيف أو منزل دائم كمصيف للأسرة فى المكان الذى تختاره .

ويشير كمال درويش وأمين الخولى (٢٠٠١) أن دراسة تالا هاس Tallahassee، بفلوريدا أوضحت إهتمام أفراد الأسرة بممارسة أنشطة خارج المنزل، متمثلة فى السباحة وإرتياد دور السينما، وصيد السمك، ورحلات الخلاء ولعب الكره والتسوق . (٦٩ : ٢٢٥)

ممارسة أنشطة وقت الفراغ وتماسك الأسرة :

يسهم وقت الفراغ فى تحقيق التماسك الأسرى، فممارسة يقوى الروابط الأسرية ويزيد تماسكها، ويرفع من مستوى تضامن أعضائها ووحدة هدفهم، وممارسة أنشطة وقت الفراغ والترويج خارج المنزل يساعد على تدعيم التماسك الأسرى. (٨٢ : ٢٠٩-٢١٠)

وبذلك نجد أن ممارسة أنشطة وقت الفراغ سواء خارج المنزل أو داخله، تعكس رغبة الأفراد فى أن تكون ممارسة هذه الأنشطة من خلال الأسرة .

وترى تهانى عبد السلام (٢٠٠١) أن اشتراك أفراد الأسرة فى ممارسة ألوان مختلفة ومتنوعة من الأنشطة، تعمل على تقوية الروابط الأسرية. (١٦ : ٢٠٩)

لذا نجد أن لممارسة أنشطة وقت الفراغ تأثيراً هاماً على تماسك الأسرة وتوثيق العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، حيث توفر أرضية مشتركة تتيح المبادرات والمناقشات الهادئة، وتتيح الفرصة للتفاعلات الاجتماعية الإيجابية كالتعاون بين أفراد الأسرة خلال رحلة خلوية أو

المصيف، حيث يحتم على الجميع المساهمة فى الإعداد لها، مما يساهم فى تقوية الصلات وفتح قنوات جديدة للاتصال بين أفراد الأسرة.

ولأن ملايين الأسر المتوسطة تعتبر المنزل كمركز ترويحى أساسى، فإن أنشطة وقت الفراغ يتم التخطيط لها فى ضوء اعتبارات خاصة بالأسرة ويشترك فيها غالباً، كل أفرادها، حيث تتخذ قرارات بعد دراسة ومناقشة وعرض لوجهات النظر المختلفة، سواء على المدى الطويل أو القصير، وفى ضوء ذلك نجد أن ممارسة أنشطة وقت الفراغ يمكن أن تقوى الروابط الأسرية وتعمل على توحيدها وتماسكها، بالإضافة إلى إسهاماتها فى نمو الجوانب الروحية، والخلقية والثقافية للأسرة . (٦٩ : ٢٢٨ ، ٢٢٩)

إن اتجاهات الأبناء تتكون وتنمو من خلال القدوة المتمثلة فى آبائهم فعلى الآباء أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم من خلال ممارستهم لأنشطة وقت الفراغ البناءة المختلفة، فالعديد من الدراسات أثبتت أن غالبية أنشطة وقت الفراغ يأخذها الأبناء عن آبائهم وكذلك تدريب الأبناء على الاختيار المناسب لممارسة أنشطة وقت الفراغ التى تلائم قدراتهم. (١٦ : ٢١٢ ، ٢١٠)

ومن ثم ترى الباحثة أن الأسرة يقع عليها العبء الأكبر فى تنشئة الأفراد وتوجيه سلوكهم أثناء وقت الفراغ، فمن خلال الأسرة يتعلم الفرد كيف يختار النشاط الذى يمارسه، وكيف ينمى هواياته، وكيف يستثمر وقت فراغه فى أنشطة إيجابية هادفة، تنمى شخصيته وترتقى بسلوكه .

٢- المدرسة

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع فى جو الأسرة إلا أن الأسرة لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة، حيث يضعف أثر الأسرة عندما أصبحت فرص التعليم متاحة للجميع، وتصبح المؤسسات التعليمية المختلفة بما فيها المدرسة والجامعة مصدراً لاكتساب الفرد لمكانته الاجتماعية عن طريق المنافسة والامتحانات التى تؤهله بعد ذلك للمهنة التى يعد نفسه لها فى المستقبل، بينما يكتسب الفرد مكانته الاجتماعية فى الأسرة عن طريق السن والجنس وصفاته التى يتميز بها . (٦٤ : ١٣٥)

والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقى بجماعة جديدة من الرفاق، كما يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية فى شكل منتظم وكذلك يتعلم أدواراً اجتماعية جديدة فيعرف الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات ويتعلم التعاون والانضباط السلوكى، ويتفاعل مع مدرسيه

كقائدات جديدة ونماذج سلوكية مثالية، كما يتأثر بالمنهج الدراسي فيزداد علما وثقافة وتنمو مختلف شخصيته من كافة جوانبها. (٥٧ : ١٦٢)

فالمدرسة هي البيئة الثانية للطفل، ويقضى فيها جزءاً كبيراً من حياته، يتلقى فيها ألوان التربية، والعلم والمعرفة، فهي تعد عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر.

ويرى السيد عبد العاطى السيد (٢٠٠٣) أن "المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا . "

والوظيفة الاجتماعية الهامة للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع و التيسير على الأطفال في تمثّل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع، وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها المجتمع . (١٠ : ٢٠٩)

وتقوم المدرسة بتعليم النشئ المعارف والمهارات التي تكفل إعدادهم كمواطنين صالحين في المجتمع الذي يعيشون فيه، كما تعد إحدى وسائط التربية التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي نقل الثقافة وتزويد التلميذ بالخبرات والمهارات اللازمة التي تمكنه من مواجهة مطالب الحياة، حيث لم تعد مكانا للدراسة وتلقين المعلومات فقط، بل أصبحت لها رسالة تتمثل في تنمية شخصيات التلاميذ في جوانبها المتعددة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية . (١١٢ : ١٤٠) ، (٤٩ : ٦٤)

لذا قد زاد الاهتمام بالمدرسة في الوقت الحاضر، كما زادت مسؤولياتها في تربية النشئ، خاصة بعد أن فقدت الأسرة بعض أدوارها التقليدية، نتيجة تعقد الحياة المعاصرة، مما يلقي العبء على المدرسة لكي تعوض الطفل عما فقده من فرص التربية خارجها .

(٨٥ : ١٨٢)

مسئوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :

أ. تقديم الرعاية النفسية إلى الطفل ومساعدته في حل مشكلاته وجعله متوافقا نفسيا واجتماعيا .

ب. تعويد الطفل كيفية تحقيق الأهداف بطريقة تتفق مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع .

ج. مراعاة قدراته فيما يتعلق بالتربية والتعليم . (٢٠٩ : ١٠)

د. الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرة .

هـ - مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نفسياً وإجتماعياً نمواً سليماً .

و. تناول القيم المتفق عليها من جانب المجتمع في مواد الدراسة وشرحها وتأكيدتها .

ز. النشاط المدرسى له دور فى تعلم قيم النظام، المواظبة ... إلخ.

ح. ممارسة الثواب والعقاب فى تدعيم قيم المجتمع بتعليم التلاميذ التوقعات الخاصة بالمراكز الاجتماعية المختلفة .

ط. تحقيق الاستقلال العاطفى للطفل من الأسرة . (٢١٧ : ٢١٨ ، ٦٠)

وتعتمد التنشئة الاجتماعية السوية فى المدرسة على قدرة المدرس على تبنى أسلوب تعليمى مؤثر، وقدرته على توظيف المهارات وتنمية العلاقات الإيجابية مع الطلاب، لخلق جو ومناخ صحى وفعال داخل الفصل وخارجه، والتأكيد المستمر على السلوك السليم، واندماج الطلاب فى الأنشطة التى تلائم قدراتهم واحتياجاتهم ومساعدتهم على التعبير عن أنفسهم بما يعمل على تطوير سلوكهم للأفضل. (١٠٠ : ٢-١)

المدرسة ووقت الفراغ :

ويذكر كمال درويش، أمين الخولى (٢٠٠١) عن برايتيل، موبلى & Brightbill Mobley "أن المدرسة هى المؤسسة التربوية التى يمكن أن يناط بها مسئولية إعداد الأفراد لكى يتم استثمار وقت الفراغ، فعندما يختار الأفراد أنشطة الفراغ التى تلائمهم، فإن ذلك يستثمر لصالح الفرد والمجتمع، لذلك فإن المحك للرئيسى للمدارس فى المستقبل هو إعداد الطلاب للحياة بكل أبعادها ووجوهها وليس للعمل فقط. (١٦٢ : ٦٩)

كما يشير محمد الحماحمى ، عايدة عبد العزيز (١٩٩٨) عن جون ديوى John Dewy إلى "إن للتعليم مسئولية جادة تتمثل فى إعداد المتعلمين للاستمتاع بوقت فراغهم بطريقة بناءة، كما يرى براتراند راسل Bertrand Russell أن من أهداف التعليم بث وتنمية الاتجاهات التى يمكن لها أن تتيح للفرد استخدام وقت فراغه بذكاء". (٨٣ : ١٨٣)

وبشير محمد على محمد (١٩٨١) أنه من خلال المادة السادسة من ميثاق الفراغ والتي تنص على "إن لكل إنسان الحق في الحصول على فرص لتعلم أساليب الاستمتاع بوقت الفراغ من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي، فيجب أن تلقن الفرد فن استغلال وقت فراغه بأكثر الوسائل إشباعاً، خاصة في المدارس وفي الفصول الدراسية، وفي مقررات التعليم لا بد أن يعطى الأطفال والمراهقون والبالغون فرصة تنمية المهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لتعليم كيفية الاستمتاع بوقت الفراغ". (٨٢ : ١٩٦)

ومن هنا نجد ضرورة توفير ألوان متنوعة من الأنشطة والهوايات، وتشجيع التلاميذ على ممارستها داخل المدرسة وخارجها، حتى يستفيدوا منها في استثمار وقت فراغهم، وبالتالي في حياتهم العملية في المستقبل. (٢٥ : ٤٨٠)

ويرى محمد سعيد محمد (٢٠٠١) أن المدرسة الحديثة تسعى إلى تنمية ميول التلاميذ كنقطة ارتكاز لإثارة اهتمامهم وخطة الدراسة المتكاملة، هي التي لا تتوقف عند المناهج الدراسية وحدها، بل يجب أن يكون هناك اهتمام مماثل بأوجه النشاط خارج الجدول الدراسي.

(٧٥ : ٤)

لذا تعد المدرسة من أفضل المؤسسات التي تعد الطلاب لاستثمار أوقات فراغهم وذلك للأسباب التالية :

- ١- تتمتع المدرسة بمكانة متميزة في المجتمع.
- ٢- يتوافر فيها القيادة التربوية المؤهلة، حيث يستطيعوا إبراز ميول ورغبات وقدرات الطلاب واستثمارها في جعل حياة الطالب العلمية والاجتماعية غنية بالخبرات الجيدة.
- ٣- تمتلك الإمكانات المادية من مباني ومنشآت وملاعب وأدوات ...
- ٤- تتبع وسائل تربوية متنوعة لتنشئة الطلاب وتشكيل شخصياتهم، وإكسابهم المهارات والقيم التي تؤثر في مجتمعهم ودفعه للتقدم في مختلف الميادين. (٨ : ١٧٧)

كما أن مسئولية المدرسة تجاه استثمار أوقات الفراغ والترويح تتمثل في:

- ١- التربية لوقت الفراغ من خلال الإرشاد السليم لاستخدام وقت الفراغ ، تدريس مهارات متنوعة، تنمية الاتجاهات والاهتمامات نحو الفراغ، تنمية السمات الشخصية السوية.
- ٢- الإشراف على الأنشطة خارج المنهج المدرسي.

٣- توفير إمكانات المدرسة للطلبة أثناء وقت فراغهم.

٤- تهيئة إمكانات المدرسة لخدمة المجتمع. (١٦ : ٢١٠)

كما يشير ريتشارد كراوس Richard Kraus (٢٠٠١)، أنه تم وضع برنامج للترويج في المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية لفترة ما بعد انتهاء اليوم الدراسي، وفترة الإجازات منذ التسعينيات من القرن التاسع عشر، واستمر هذا الاتجاه في القرن العشرين حيث انتشرت الملاعب في المدارس، واستخدمت إمكانات المدارس لأغراض استثمار وقت الفراغ وخدمة المجتمع .

كذلك قدمت برامج مكثفة تميزت بالأنشطة المنهجية المتعددة في المجالات الرياضية والفنية والاجتماعية والثقافية، واستغلال كافة الإمكانيات بالمدارس لممارسة أنشطة الترويج ووقت الفراغ مثل الغرف والصالات، وحمامات السباحة، والمساحات المفتوحة والحدائق .

وبذلك كان هدف " التعليم أو التربية في خدمة الاستخدام الأمثل لأنشطة وقت الفراغ" والذي يدعم من خلال الحكومة كهدف هام في المدارس في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد قامت المؤسسة التربوية القومية بإجراء دراسة عن " تعليم كيفية قضاء وقت الفراغ بالمدارس وأوصت كافة المؤسسات التعليمية على تحمل المزيد من المسؤولية وتدعيم دور المدرسة في مجال الترويج ووقت الفراغ " . (١١٣ : ٨٦)

وفي هذا الصدد ترى الباحثة أن دور المدرسة المعاصرة لا يقتصر على دورها الأكاديمي في إعداد الفرد علمياً ومهنياً، ولكن إعداده للحياة من خلال الدور المتكامل لتحفيز الفرد للمشاركة في الأنشطة المختلفة التي تنظمها سواء داخل المدرسة أو خارجها في خدمة البيئة والمجتمع الخارجي، وبالتالي تتوفر لدى الفرد خبرة حياتية تراكمية تمكنه من استثمار وقت فراغه وتنمية شخصيته من ناحية، وإعداده المتكامل للحياة من ناحية أخرى .

٣- جماعة الرفاق (الأصدقاء) ^(١) Peer Group

تقوم جماعة الرفاق بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد، فهي تؤثر في معايير الجماعة، وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة، قد لا تتيسر له خارجها. (٥٧ : ١٦٣)

وجماعة الرفاق تتكون من الأصدقاء الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم، وغالبا ما تتعارض القيم والاتجاهات السائدة بين جماعة الرفاق مع قيم واتجاهات الوالدين، والمدرسة، حتى شاع حديثاً ما يسمى "بتقافة المراهقين" ولا ترتبط أنماطها بقيم العمل والإنتاج وإنما ترتبط بالاستمتاع والاستهلاك. (٦٤ : ١٣٧، ١٣٨)

فجماعة الرفاق يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها، وينعم الفرد معها بالمساواة ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق إلى درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمتها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها. (١٨ : ٢٢٩)

ومن أسباب ضعف الروابط الأسرية، انتشار ثقافة المراهقين الفرعية في المجتمعات الحديثة، وزيادة التطور والتحضر باتجاه كل من الوالدين للعمل خارج المنزل، تاركين فراغاً بداخله، فلا يُملأ إلا عن طريق جماعة الرفاق، حيث يتعرض الطفل لقدر من التعليم الغير المقصود، والغير رسمي، فتمثل هذه الجماعة بالنسبة له اختيار للصحة والعلاقات والأنشطة التي تكون مبنية على اهتمامات الأعضاء الفردية. (١٠٢ : ١٥٢)

ويرى جي روشيه (١٩٨١) عن بارسونز أن "ثقافة المراهقين كما تبدو في جماعة الرفاق وأسلوب الحياة الشائع فيها توسع من المسافة بين المراهق وبيئته الأسرية، وهي تؤدي أحيانا إلى إنشقاق عنيف عن دائرة الأسرة المقيدة والدخول إلى العالم الخارجي. (١٧ : ١٨٥)

وبناءً على ذلك تعتبر هذه الجماعة بناءً اجتماعياً غير رسمي تضم عدداً من الأفراد متقاربين سناً، وينشأ بينهم تفاعل شخصي مباشر لتكوين مجتمع خاص بهم يتحقق فيه تطبيعهم اجتماعياً من خلال التجربة والممارسات العملية في الحياة حتى يستطيع هؤلاء الأفراد التخلص

^(١) يطلق العديد من المسميات على جماعة الرفاق، مثل جماعة الأصدقاء أو جماعة النظائر أو جماعة الأتراب أو الأنداد أو جماعة الشلة، الصحية، الأقران وتستخدم الباحثة مسمى جماعة الرفاق (الأصدقاء) في متن هذا البحث حيث أنه المصطلح الأكثر شيوعاً واستخداماً.

من السيطرة الأسرية إلى استقلال الراشدين وتنمى لديهم اتجاهات وأدوار جديدة ، وهذه الجماعة تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر وتسمى جماعة اللعب، ثم في مرحلة المراهقة وما بعدها تسمى جماعة الرفاق (الأصدقاء).

(٧٧ : ٣٣)

تعريف جماعة الرفاق Peer Group

وينفق ريتشارد جيلر Richard Gelles (١٩٩٥)، نيبك ودا فيتا Neupeck & Davita (١٩٩٦) شارلوت سيمور (١٩٩٨)، وجوردن مارشال Gordon Marshall (١٩٩٨) "على أن جماعة الرفاق تعد مجموعة من الأفراد المتساويين في بعض السمات المميزة لهم كالعمر أو المكانة الاجتماعية أو المهنية". (١٠٥ : ١٢٧) ، (١١٢ : ١٤٠) ، (٣٧ : ٣٢٤) ، (٤٨٧ : ١١٥) ويرى ميشيل مان في موسوعة العلوم الاجتماعية (١٩٩٩) "تعنى كلمة Peer (الند أو المساوى) ومن ثم فإن جماعة الأنداد أو الرفاق تتألف من أعضاء من نفس العمر ويشتركون في خصائص اجتماعية معينة، وتقوم هذه الجماعات بدور هام فى عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها. (٩٣ : ٥٢٤)

وبذلك فإن جماعة الرفاق هى التى تدعم الخطوات الأولى للأفراد عند انتقالهم خارج نطاق حياة الأسرة، وهى التى تمدهم بالمقومات الأولية للتعامل مع عالم اجتماعى أوسع، وكلما أصبحت نشاطات جماعة الرفاق محور الحياة الاجتماعية للفرد كلما أصبحت هذه الجماعات نقاطاً مرجعية لتفسير أنماط سلوكهم، حيث تمكن أعضائها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم وتمدهم بالدعم العاطفى والصدقة . (١٠ : ٢٥١)

ويشير عبد العزيز السيد الشخصى (٢٠٠١) ، السيد عبد العاطى السيد (٢٠٠٣) إلى أن وظائف جماعة الرفاق تتمثل فى :

- ١- إتاحة الفرصة للتعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين .
- ب- تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الذاتى عن الأسرة.
- ج - تساعد على اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة .
- د- تساعد فى تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها، بصورة يسودها العدل والمساواة.
- هـ - تقوم بتصحيح الانحراف فى السلوك بين أعضائها، وهى تحقق ذلك بما لها من ضغط على أعضائها الذى يعتبر أقوى من أى ضغط خارجى عن الجماعة .

و - غالباً ما تتناول الموضوعات المحرمة اجتماعياً وتعلمها لأعضائها أى أنها تكمل عمل المؤسسات الأخرى. (٤٧ : ٨٩) (١٠ : ٢١٠ ، ٢١١)

ولجماعة الرفاق عدة أشكال تتمثل فى :

- ١- جماعة اللعب : وهى تتكون تلقائياً أثناء اللعب غير المقيد بقواعد أو حدود .
- ٢- جماعة اللعبة : تشارك فيها الجماعة مع الحفاظ على قواعد اللعبة وأصولها .
- ٣- الشلة : وهى جماعة قوية التماسك تجمع أفراد بنفس المكانة والوضع الاجتماعى
- ٤- العصابة : وهى جماعة أكثر تعقيداً يسود بين عناصرها الصراع على السلطة أو مع جماعات أخرى ولها رموزها الخاصة المشتركة .
- ٥- جماعة النادى :

وتنشأ فى وسط رسمى يشرف عليه الراشدون ويتيح فرص النشاط الجسمى والنمو العقلى والتفريغ الانفعالى والتعلم الاجتماعى. (٧٤ : ٢١٤)، (١٨ : ٣٢٦)، (٢٨ : ١٣٠ ، ١٣١) كما تحتل جماعة الرفاق مركزاً هاماً فى التأثير على سلوك الفرد وتشكيل سلوكه وفقاً لما ترغبه الجماعة . وقد أعطى بعض العلماء الذين درسوا ظاهرة الانحراف الأهمية لجماعة الرفاق فى تفسيرهم لظاهرة الانحراف، ويرى سعد جلال (١٩٩٣) عن تراشر Thrasher وهويت White أهمية الجماعة الصغيرة التى ينتمى إليها الحدث كعامل من عوامل التنشئة المضادة للمجتمع.

(٣١ : ١٥٣ ، ١٥٤)

ويرى حسين فايد (٢٠٠٥) عن كولمان Coleman أن جماعة الرفاق تعد مصدراً لسلسلة من الصراعات والقيم والمثل وقد يتحول المراهقين إلى الاندماج الشديد فى جماعة الرفاق نتيجة التفكك الأسرى الشديد، وكوسيلة للتدعيم وتحقيق الثبات الانفعالى" . (٢١ : ٣٤٧)

إن لجماعة الرفاق دوراً أساسياً فى توجيه ميول المراهق وأنشطة أوقات فراغه، فإذا كان هذا التوجيه توجيه سليم وإيجابى ساهم فى تكوين شخصية بصورة سوية، ومن هنا نجد أهمية توجيه وإرشاد الأسر لأبنائها للاختيار السليم لأصدقائهم، تفادياً لإنضمام الابن إلى جماعة رفاق السوء وما لهم من آثار سلبية على أخلاق الأبناء وبناء شخصياتهم الاعتمادية أو العدوانية أو المتمردة أو المتسلطة أو ضعيفة الثقة بالنفس .. الخ. (٦١ : ١٣٤)

لذا فإن ممارسة أنشطة وقت الفراغ المفيدة يعود على النشء بالنفع، وبالتالي على المجتمع ككل، لذا يجب توجيه الفرد على الاختيار المناسب لجماعة الرفاق، حتى يتجنب الوقوع في أنماط السلوك المنحرف أو المضاد للمجتمع..

المؤسسات الرياضية (الأندية/ مراكز الشباب)

في ظل التطور السريع للحياة، وزيادة أوقات الفراغ لدى النشء والشباب، ظهرت المؤسسات الرياضية متمثلة في الأندية، مراكز الشباب، لكي تشارك في تنشئتهم وتستثمر طاقاتهم وأوقات فراغهم بصورة تربوية موجهة، خاصة خلال العطلات والإجازات.

أ. الأندية:

تعتبر الأندية مؤسسات اجتماعية هامة، تشبع حاجات الأفراد في مختلف الميادين الاجتماعية والرياضية والثقافية، كما تتيح الفرص أمام الأفراد لتكوين الصداقات وإقامة العلاقات الاجتماعية، ويكتسب الفرد باشتراكه في أنشطة الأندية المختلفة، أنماط من التفاعل الاجتماعي، بجانب اكتسابه للمهارات الرياضية أو الخبرات المعرفية أو الفنية أو المهارات الاجتماعية.

(٣٥ : ١٠٨)

ويشير محمد الحماحمي، عايدة عبد العزيز (١٩٩٨) إلى "إن الأندية تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تهدف من خلال برامجها التربوية والرياضية، تنمية أعضائها من الجوانب البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وإتاحة الفرص لهم لإشباع ميولهم وحاجاتهم والاستمتاع بأوقات فراغهم".

ومن خلال ممارسة الأنشطة المختلفة بالأندية، يتحقق للفرد الاستمتاع بوقت الفراغ، وإشباع ميوله وتنمية هواياته وإكسابه مهارات جديدة، وتكوين علاقات سليمة مع الآخرين، كما تعتبر الأندية مركزا لجماعة من الأفراد، ربطت بينهم صلات مشتركة، وحدت بينهم صفات تكاد تكون متشابهة فتآلفوا من أجل استثمار أوقات فراغهم. كما تعد امتدادا لدور الأسرة والمدرسة.

(٢٨ : ١٣٥، ١٣٦)، (٩٢ : ٣١)

أهداف الأندية

وتتمثل أهداف الأندية فيما يلي :

- اكتشاف الميول وتميئتها.
- تدعيم القيم الاجتماعية .
- تنمية القدرة الابتكارية والقيادية.
- تقوية القدرة على القيادة والتبعية الواعية وتقدير الأهداف المرجوة.
- تنمية الصفات الخلقية الحميدة.
- استخدام رغبة النشء والشباب للانتماء إلى جماعة كمدخل لتوجيهها اجتماعيا.

(٩٢ : ٣١ ، ٣٢)

ومن هنا يجب على كل من الأسرة والمدرسة تشجيع الأفراد على الانتساب إلى الأندية، حيث من خلال ممارسة الفرد للأنشطة المختلفة يكتشف ميوله وقدراته، ويتم تميئتها وتوجيهها من خلال وجود المدربين الأكفاء، والوسائل والإمكانات المتاحة بها.

(٣٥ : ١٠٨)

ب. مراكز الشباب :

تساهم مراكز الشباب في استثمار أوقات الفراغ للنشء والشباب، مما يعمل على تنمية قدراتهم الجسمانية، والذهنية وتزيد من تفاعلاتهم الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى تكامل شخصياتهم.

(٥٥ : ٨٣ ، ٨٤)

ويعرف القانون "مراكز الشباب" بأنها "كل هيئة مجهزة بالمباني والإمكانات، تقيمها الدولة أو المجالس المحلية أو الأفراد منفردين أو متعاونين في المدن أو القرى بقصد تنمية الشباب في مراحل العمر المختلفة، واستثمار أوقات فراغهم في ممارسة الأنشطة الروحية والاجتماعية والرياضية والقومية، وما يتصل بها تحت إشراف قيادة متخصصة".

(٢٤ : ٣٩٤)

أهداف مراكز الشباب :

"تهدف مراكز الشباب إلى تنمية الشباب، تنمية متوازنة بصفة خاصة المرحلة السنية من (٦-١٨) سنة، واستثمار أوقات فراغهم في البرامج الروحية والاجتماعية والرياضية والقومية، تحت إشراف قيادات متخصصة". (١٢ : ٥٦٠)

لذا يجب أن تقوم مراكز الشباب بدور فعال في استثمار أوقات فراغ النشء والشباب من خلال التخطيط العلمي للبرامج والأنشطة التي تنمي الجوانب البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية لهم، بما يقابل احتياجاتهم ورغباتهم وميولهم. (٥٥ : ٨٥)

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة أن الأندية ومراكز الشباب تعد أحد الوسائل المثلى لاستثمار وقت الفراغ، وتحقيق أقصى درجة من التفاعل الاجتماعي وخلق الشخصية المتكاملة من خلال التخطيط للبرامج المناسبة للأعضاء، واستغلال الإمكانيات المتاحة، بالإضافة إلى وجود القيادة التربوية المؤهلة.

٥. وسائل الإعلام (الإذاعة - التلفزيون - Mass Media)

لقد أسفر التطور العلمي والتكنولوجي الحديث عن تزايد كم المعلومات، وتغير القيم والعادات والتقاليد في دول العالم المختلفة على اتساع أرجائها، لذلك أصبح للإعلام ووسائله أهمية خاصة في العصر الحديث، بل وأصبح يحتل دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وذلك من خلال ما يقدمه من معلومات، كما أنه يساعد على نقل الثقافة عبر الأجيال، واكتساب الأفراد العادات والتقاليد والاتجاهات المناسبة لمجتمعاتهم. (٤٧ : ٩٠)

وقد ازداد التنافس بين الدول في مجال الإعلام، وانتشرت الأقمار الصناعية التي تحمل مئات القنوات الفضائية، وهذه تبث رسائلها عبر الأثير إلى جميع الأنحاء بلا ضوابط أو قيود، وأصبحت السماوات مفتوحة أمام سيل إعلامي ضخم يحمل في ثناياه أخطارا للدول النامية، تتهدد منظومة القيم التي درجت عليها حتى أن ثقافتها أضحت مهددة بالاقتراع تحت وطأة الثقافية العالمية التي تروج لها الوسائل التكنولوجية وقنواتها الفضائية. (٤٥ : ١١٧)

وتعد وسائل الإعلام مدرسة اجتماعية تهتم بإنتاج وتوزيع المعارف والمعلومات والحقائق باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لتوصيل الرسالة للجماهير، وهي بذلك تعد نوع من الاتصال الثقافي والفني والاجتماعي لكي تصل لأكبر عدد من الأفراد في المجتمع.

(١١٤ : ٥١١)

كما تؤدي وسائل الإعلام دورها في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال قياسها بثلاث وظائف رئيسية هي : إكساب الأفراد المعلومات والإقناع والترويح، واستثمار وقت الفراغ وهذه الوظائف ليست مستقلة، إنما تتفاعل مع بعضها حتى يمكن الإقناع والاقتناع باتجاهات ومعتقدات معينة من خلال وظيفة الترويح عن النفس. (٣٨ : ٧٤)

وتعتبر وسائل الإعلام سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة للثقافة والعلم والسمو بالخلق ونقل المعرفة والأفكار فتقدم أكبر النفع للفرد والجماعة، ولكن إذا أسئ استخدامها وإن لم توجه توجيهها صحيحا بإشراف مركز وواع فتصبح سلاحا هداما يعرقل التنشئة الاجتماعية ويقود الفرد إلى الانحراف. (٣٨-٣٩ : ٧٦)

ويعرف كل من خير الدين عويس، عطا عبد الرحيم (١٩٩٨) وسائل الإعلام بأنها :

"مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن إطار العملية التنفيذية والإرشادية للمجتمع".

(٢٣ : ٢١)

وبذلك نجد أن وسائل الإعلام تؤدي أدوارا هامة في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وذلك بوصفها معاونات تعليمية، فهي تكمل التدريس في الفصل، وتساعد الأفراد على استخدام فراغ إنتاجي، كما توفر فرص للتعلم والتثقيف. (٦٩ : ٣٦٥)

أ. الإذاعة :

تعتبر الإذاعة من أكثر وسائل الإعلام انتشارا وشيوعا في العصر الحديث وبأقل النفقات مقارنة بغيرها من الوسائل الإلكترونية الأخرى، فهي إحدى الدعائم التي يقوم عليها الرأي العام بل وتلعب دورا هاما في تكوين رأي عام عالمي، وتعمل على نشر الثقافة والمحافظة على القيم العلمية والفنية والقومية والأخلاقية والدينية ومعالجة المشكلات الاجتماعية ورعاية المعايير الاجتماعية وتشجيع الموهبة والابتكار. (٢٠ : ٢٩٠-٢٩١)، (٥٠ : ٣٣-٣٤)، (٩١ : ٩٠)

كما تعمل الإذاعة على ربط الفرد بمجتمعه والعالم من حوله ونشر المعرفة ومتابعة النشاط الفكري وتقوية الشعور القومي والنهوض بالمجتمع وتوعية وتوجيه الرأي العام.

(٣٥ : ١٠٠)

فالإذاعة تصل إلى جماهير عريضة من الكبار والصغار والمتعلمين وقليلبي الثقافة والأمين، وهي جماهير ذات قابلية للاستهواء بسهولة، وقد وجد الباحثون أن الاستماع الإذاعي يساعد على التذكر، بالإضافة لكونها تعطي مجالاً للتخيل والتصور والتفكير.

(٢٨ : ١٤٩)

وقد أصبحت الإذاعة لها دور هام في إسهامها في استثمار وقت الفراغ، لكونها الوسيلة الوحيدة التي تخدم جمهور عريض من محدودي الدخل، وبذلك تعد وسيلة جماهيرية لسهولة استخدامها بأي وقت وفي أي مكان ولتنوع برامجها وفقراتها التي تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثرات الصوتية والموسيقى.

وترى الباحثة أن للإذاعة دور في استثمار أوقات الفراغ لما لها من سمات تؤهلها للوصول لقاعدة عريضة من الجماهير باختلاف ثقافتهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية هذا بالإضافة أن الفرد يستطيع الاستماع لبرامجه المفضلة وهو يزاول أنشطة أخرى كالرياضة أو القراءة أو الأعمال اليدوية، لذا فهي تعد وسيلة لاستمتاع الفرد واستثمار وقت فراغه.

ب. التليفزيون :

يعتبر التليفزيون أحد العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وذلك للخصائص التي ينفرد بها عن وسائل الاتصال الأخرى.

(٩ : ١١٩)، (٤ : ١٣٥)

كما يعد التليفزيون أهم وسائل الإعلام تأثيراً في سلوك الأفراد في مختلف الجوانب المعرفية والوجدانية والنفس حركية، وذلك بعد أن دخل كل منزل تقريباً، وزادت ساعات بثه إلى أن أصبح بثه مستمراً طوال اليوم، بالإضافة إلى تعدد قنواته وتنوع برامجه، فصار من أهم عناصر الاتصال التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة، فالتليفزيون قادر على الاستحواذ على الانتباه بما يقدمه من مثيرات سمعية وبصرية تحقق للمشاهد المتعة ومما ييسر له الثقافة والمعرفة، وهو قادر على نقل الخبر مباشرة من موقع الحدث جاعلاً منه خبرة حسية للمشاهدين، مما يجعله في هذا المجال يتفوق على بعض وسائل الإعلام الأخرى مثل الصحيفة اليومية.

(١٢٦ : ١٢٤)، (٢٦ : ٩٤)، (٢٨ : ١٤٧)

وقد تكون مشاهدة التليفزيون عاملاً من عوامل زيادة الحصيلة المعرفية والمعلوماتية والثقافية، كما يمكن أن تسهم إسهاماً فعالاً في اكتساب وبلورة المهارات الاجتماعية وتدعيم القيم الدينية والاجتماعية والمعايير الأخلاقية .

(٢٦ : ٩٥)، (١١٢ : ١٤٨)

وتضيف سلوى محمد المهدي (١٩٩٥) أن التلفزيون ليس وسيلة ترفيهية فقط، بل أداة للتطوير والتعليم من خلال ما يقدم من برامج ثقافية وعلمية وتعليمية ودينية. (٣٣ : ٨٤)

كما ارتبط انتشار التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري بالتقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات الحديثة مثل اختراع الفيديو ثم الأقمار الصناعية ومحطات الإرسال المختلفة ليغطي العديد من مناطق العالم، مما يضيف بعداً اجتماعياً وثقافياً في كافة المجالات الترفيهية والاقتصادية والسياسية. (٥٠ : ٣٦)، (١٣٥ : ٤)

ومن الآثار السلبية لمشاهدة التلفزيون مشاهد العنف التي يشاهدها الأطفال والمراهقون، إذ توحى بأن سلوك العنف مشروع وله ما يبرره، ويمكن أن يكون أسلوباً مقبولاً ومناسباً للتعامل مع الآخرين، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين العنف المتلفز والعنف في المجتمع. (١١٢ : ١٤٨)، (٢٦ : ٩٥)

وتشير نعمت أحمد حافظ (٢٠٠٠) عن دراسة تناولت أهم جرائم الأحداث التي وقعت في بعض البلدان العربية ومنها مصر، والتي تأثر فيها الجناة بمسلسلات وأفلام أمريكية عرضها التلفزيون، وتم رصد (١٤) جريمة من هذا النوع في مصر وحدها خلال عام ٢٠٠٠ تتراوح ما بين القتل وسرقة المساكن والمحلات والسرقة بالإكراه. (٩٥ : ٣٧٦)

ويضيف عبد الخالق يوسف، سعيد حسن (٢٠٠١) أن شيوع ظاهرة أفلام المغامرات والبطولات وأفلام العنف التي انتشرت بصورة واسعة مما يهدد قيم التعاطف الإنساني والتراحم وفقدان الإحساس بالغير، يُعد من أخطر الظواهر التي تؤثر على سلوك الأطفال والمراهقين.

(٤٥ : ١٩٣، ١٩٤)

ويتفق كل من رافع نصير (٢٠٠١)، وعبد الرحمان الغريب (٢٠٠١) أن بعض الدراسات قد أشارت إلى أن مشاهدة التلفزيون تؤثر على ممارسة الأنشطة الأسرية والاجتماعية، إذ لا تجد الأسرة وقتاً كافياً لتبادل الحديث، ومناقشة شئون الأسرة، وممارسة الأنشطة الاجتماعية، مما قد يعرض الأبناء للانعزال والانعطاء.

(٢٦ : ٩٦)، (٤٦ : ١٤١، ١٤٢)

ويشير كمال درويش، أمين الخولي (٢٠٠١) أن نتائج بحث تناول الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، أوضحت أن (٣١%) من عينة البحث يعتبرون التلفزيون هو

أفضل وسيلة لقضاء وقت الفراغ، ونسبة (٤٧,٥١%) من العينة أفادت أن هدف المشاهدة هو المتعة والترفيه. (٦٩ : ٣٦٨)

لذا يجب تنمية الوعي لدى الفرد، وتوجيهه التوجيه السوي نحو مشاهدة البرامج المناسبة لمرحلته السنية ومشاركة الأسرة في مشاهدة هذه البرامج، وإدارة المناقشات حول ما يشاهدونه ليمنح الفرد فرصة لتكوين اتجاهات ومواقف تحليلية ونقدية أولية، والتحرر من عوامل الإثارة والتبعية، مما يساهم في تنمية قدرتهم على التمييز وحسن الانتقاء واختيار المادة الإعلامية المناسبة لهم فيما بعد". (٤٦ : ١٤١، ١٤٤)، (١٣٠ : ٢٨)

وترى الباحثة أن وسائل الإعلام (الإذاعة - التلفزيون) لها دور في توجيه الأفراد والجماعات سواء بالسلب أو بالإيجاب، ويتوقف ذلك على طبيعة المادة الإعلامية المقدمة، وطبيعة شخصية الفرد وسماته والتنشئة الاجتماعية التي تلقاها.

ومما سبق نستخلص الباحثة أن هناك العديد من عوامل التنشئة الاجتماعية تشترك في توجيه سلوك الفرد أثناء وقت الفراغ وقد تناولت الباحثة منها الأسرة، والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الرياضية (الأندية - مراكز الشباب)، ووسائل الإعلام (الإذاعة - التلفزيون) ويعتبر دور كل منها مكمل لبعضها البعض.

خامساً: المرحلة السنوية من ١٢ - ١٥ سنة (المراهقة المبكرة) Early Adolescence

تعتبر المراهقة من أدق وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان حيث أنها المرحلة التي يتحول خلالها الفرد من طفل غير كامل النمو إلى فرد بالغ ناضج، والتغيرات التي تحدث للمراهق لا تقتصر على الجانب البيولوجي فقط، بل تتعرض للجانب المعرفي والنفسي والاجتماعي، وهو ما يميز هذه المرحلة عن باقي مراحل النمو الإنساني .

لذا فقد اهتم علماء النفس والتربويين بدراسة وتحليل مرحلة المراهقة والتي تعد من أخطر وأهم المراحل التي يمر الفرد في حياته، حيث تتميز بطبيعة بيولوجية، واجتماعية تميزها عن باقي مراحل النمو الإنساني .
(١٤ : ٦)

مفهوم المراهقة Adolescence

إن كلمة "مراهقة" في اللغة العربية ترجع إلى الفعل العربي "راهق" أي الإقتراب من الشيء، أي "الإقتراب نحو النضج والرشد" .

أما اصطلاح مراهقة في علم النفس يعنى الإقتراب من النضج الجسمي، والعقلي، والنفسي و الاجتماعي .
(١١ : ٦٧)

ويرى مصطفى الصفطي، نبيلة ميخائيل (١٩٩٩) ، حامد زهران (٢٠٠٥)، أن كلمة "مراهقة" Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescere) ومعناها التدرج نحو النضج البدني والعقلي والانفعالي .
(٨٩ : ٣٣٣) ، (١٩ : ٣٣٧)

ويشير علاء الدين كفاي (١٩٩٨) " أن المراهقة تعنى في كل اللغات اللاتينية الأصل (النمو حتى بلوغ الرشد) والمراهقة بهذا المعنى هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، أي القنطرة التي يعبرها الفرد ليصل إلى النضج الكامل الشامل" .
(٥٩ : ١٠٢)

ومن هنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة، وكلمة بلوغ Puberty التي تقتصر على نمو الناحية الجسمية (الجنسية)، فيعرف البلوغ بأنه نضج الغدد التناسلية، واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد .
(٨٩ : ٣٣٣)

وقد اختلف علماء النفس فى تحديد بداية ونهاية مرحلة المراهقة، حيث يرى البعض أنها تبدأ قبل سن ١٢ سنة أو بعده بقليل تبعاً لطبيعة المناخ الجغرافى ودرجة الحرارة، وتنتهى قبل سن ١٨ سنة أو بعده بقليل، ولهذا فإن التغيرات النفسية لدى المراهق ليست بالضرورة ناتجة عن التغيرات الجسمية فحسب، بل هى نتيجة البيئة الثقافية التى يوجد بها الفرد فنجد فى المجتمعات البدائية أن فترة المراهقة قصيرة نوعاً، حيث يتكيف الفرد مع مجتمع الناضجين أسرع من الفرد فى المجتمعات المتحضرة التى قد تطول فيها فترة المراهقة تبعاً لثقافة المجتمع وتحضره، والتالى فإن بداية المراهقة ونهايتها تختلف من فرد لآخر، ومن جنس لآخر .

(٦١ : ١٢٧، ١٢٨)

ويعرف رومهار Romharre (١٩٨٣) المراهقة بأنها " مرحلة تطور فى حياة الإنسان تبدأ بالبلوغ، وتبلغ ذروتها عند الوصول لمرحلة الرشد، ولا يمكن إعطاء حدود قاطعة لمدة المرحلة، إلا أنه يمكن أن نشير إلى المدة العمرية من ١٢ : ١٩ عاماً". (١٢١ : ٨١)

ويرى طارق محمد المرسى (١٩٩٦) عن ديانا بابلياء سالى وندكوز أن "المراهقة هى مرحلة العواطف والضغط وبدايتها ونهايتها تختلف باختلاف المجتمعات واختلاف النوع".

(٤٢ : ٦٣)

كما يعرف لندال، دافيدوف (١٩٩٢) المراهقة بأنها " فترة النمو التى تمتد تقريباً من سن الثالثة عشر إلى الثامنة عشر ويواجه فيها المراهق الصغير اضطرابات سريعة فى الأبعاد الجسمية والنضج الجسدى، والقدرات المعرفية الجديدة، والمتطلبات والتوقعات المختلفة التى يفرضها أصدقاؤه والأهل والمجتمع حوله ". (٧١ : ٦٣٤)

ويرى ميشيل مان فى موسوعة العلوم الاجتماعية (١٩٩٩) "أن المراهقة هى الفترة بين الطفولة والرشد، ويتحول الفرد من الاعتماد على الأسرة إلى الاستقلال عنها، وتحدث بها العديد من التجارب الاجتماعية ونظراً لمحاولة الفرد للاستقلال فى المجالات الاجتماعية مثل العمل والجنس وأنشطة وقت الفراغ، تكون الصدمات التى يطلق عليها الآباء والراشدين (العصيان) محتملة بين الأجيال ". (٩٣ : ٤٤)

كما يرى محمد حسن الشناوى ويوسف أبو الرب وآخرون (٢٠٠١) " أن المراهقة تعنى جملة التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية، التى تحدث بين الطفولة وسن الرشد ". (٧٤ : ٥٤)

ويتفق كل من مصطفى الصفطى، نبيلة ميخائيل (١٩٩٩) وحامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥)، على "أن المراهقة تعد مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد فى العقد الثانى من حياة الفرد، من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا، أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أى بين (١١ - ٢١) سنة، ولذلك تعرف المراهقة أحيانا باسم "The Teen Years".

(٨٩ : ٣٣٣) ، (١٩ : ٣٣٧)

كما أن تعقيد فترة المراهقة يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمط الثقافى السائد فى المجتمع، الذى يعيش فيه المراهق، ولذلك يعتبر المراهق نتاج للتفاعل بين العوامل الوراثية البيولوجية من ناحية والنمط الثقافى الذى يعيش فيه من ناحية أخرى.

ويتفق سعد جلال (١٩٩٣) وتهانى عبد السلام (٢٠٠١)، وأحمد أمين فوزى (٢٠٠٣) أن المراهقة المبكرة تقابل المرحلة السنوية من (١٢-١٥) سنة كما تقابل مرحلة التعليم الإعدادى فى نظام التعليم المصرى.

(٣١ : ٢٣) ، (١٦ : ٢٥) ، (٣ : ٦٣ ، ٦٦)

أهمية مرحلة المراهقة :

إن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة تستحق الاهتمام، حيث تعتبر من أصعب مراحل عمر الإنسان وخاصة فى المجتمعات التى تضع قيودا على سلوك الفرد ورغباته، كما تتبلور فيها شخصية الفرد، أو قد تفكك نتيجة ما يتعرض له من ضغوط فى المجتمع من حوله .

وليس هناك نموذج واحد يتناسب مع المراهقين، فلا بد من الاهتمام بالمحيط الذى ينمو فيه المراهقين، خاصة المحيط الاجتماعى والثقافى .

(٦٧ : ١٥)

ويشير محمود عبد الحليم وعفاف بنت صالح (٢٠٠١) إلى أن ستانلى هول Stanly Hall مؤسس الجمعية الأمريكية لعلم النفس، وصاحب العديد من الدراسات العلمية للمراهقين، قد أطلق على مرحلة المراهقة أنها مرحلة "العاصفة والضغط Storm And Stress". (١٨٩:٨٤)

ويمكن النظر إلى أهمية مرحلة المراهقة من زاويتين، زاوية الفرد، وزاوية المجتمع، فمن زاوية الفرد نجد أنها تمثل مرحلة حرجة فى حياة الفرد لأنها السن الذى يتحدد فيه مستقبله إلى حد كبير، وهى الفترة التى يمر بها الفرد بكثير من الصعوبات، ويعانى فيها من الصراعات والقلق، وقد ينحرف الفرد فى هذه السن إذا لم يجد من يأخذ بيده ويعاونه على تخطى هذه العقبات .

أما من زاوية المجتمع نجد هذه الفترة التي يعد فيها الفرد نفسه ليبدأ العطاء للمجتمع، وبذلك يعد هؤلاء الأفراد طاقة بشرية يجب توجيهها وتنميتها واستثمارها بما يلام حاجات هذا المجتمع وتطلعاته. (٤٣ : ١٠١)

ويتفق مصطفى الصفطى ، نبيلة ميخائيل (١٩٩٩) مع محمود عبد الحليم منسى وعفاف بنت صالح (٢٠٠١) أن أهمية دراسة مرحلة المراهقة، ترجع إلى ما يلي :

١- تعد مرحلة المراهقة مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية إذ يتعلم فيها الفرد تحمل المسؤوليات الاجتماعية والوجبات كمواطن صالح فى المجتمع .

٢- يعد الفرد نفسه فى هذه المرحلة للقيام بدوره المستقبلى سواء فى الحياه الأسرية أو العمل .

٣- تقابل هذه المرحلة مرحلة التعليم حيث يتم فيها تشكيل وإعداد الثروة البشرية من حيث اكتشاف قدرات الفرد واستعداده ومهاراته وتوجيهها وإرشادها التربوى السليم، حيث تمكن الفرد من المساهمة فى بناء مجتمعه حضاريا وثقافيا وإنتاجيا

٤- ترجع أهمية هذه المرحلة للوالدين والمربين ولكل من يتعامل مع أفراد هذه المرحلة إلى الوقوف على خصائص هذه المرحلة ويتم مراعاتها فى تربية وتوجيه المراهقين .

(٨٩ : ٣٣٥) ، (٨٤ : ١٩٢ : ١٩١)

كما ترجع أهمية المرحلة إلى أن تكيف الفرد فى مرحلة الرشد والكبر، يقوم على أساس تكيفه فى هذه المرحلة، حيث أن المشكلات التي يمر بها المراهق تترك أثرا عميقا فى شخصيته فيما بعد . (١١ : ٦٧)

ومن هنا نجد أن المراهق يمر خلال أطوار مراهقته بمراحل شتى تتمثل فى العناد والتمرد أحيانا، فالعديد من الدراسات يشير إلى أن معدل الانحراف فى مرحلة المراهقة يبلغ عشر أضعاف نظيره فى مرحلة الطفولة . (٦ : ٢٥٨ ، ٢٦٠)

كما تتميز فترة المراهقة بأنها مرحلة تغير سريع فى تركيب الشخصية للمراهق وتتطلب هذه التغيرات توافقا سويا من جانب المراهق، وتوجيهها رشيدا من جانب المجتمع، ومؤسساته المختلفة (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، مراكز رعاية الشباب، ...) حتى يتحقق إشباع حاجات المراهق فى إطار أهداف المجتمع ونظمه، وإذا لم يوفق المراهق فى شق طريقه نحو

الرشد، وإذا قصرت إمكانات المجتمع في تلبية حاجاته، تحدث ما يسمى " بأزمة المراهقة " التي تظهر في سلوكهم وإصابتهم بأنواع متباينة من الاضطرابات النفسية أو التطرف الديني أو السياسي أو الاجتماعي . (٧٩ : ٢٩)

لذا ترى الباحثة ضرورة توعية المراهق وإمداده بكافة المعلومات الخاصة بالتغيرات التي تطرأ عليه جسمياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً بالإضافة إلى وعى جميع المحيطين به، ومعرفة خصائص وسمات هذه المرحلة، وتوفير كافة المجالات وألوان الأنشطة والهوايات التي تتناسب مع ميول المراهق وقدراته، وتفهم مشكلاته ومحاولة وضع حلول لها، حتى لا يلجأ المراهق إلى سلوكيات منحرفة تلحق الأذى بشخصه، أو بالمجتمع الذي يعيش فيه .

خصائص مرحلة المراهقة المبكرة (١٢ : ١٥ سنة)

هناك العديد من التغيرات التي تطرأ خلال مرحلة المراهقة في كافة مظاهر النمو سواء كانت الجسمية أو العقلية و الانفعالية والاجتماعية وسوف نعرضها فيما يلي :

١- النمو الجسمي :

من أكثر مظاهر النمو في هذه المرحلة ظهور أعراض البلوغ الجنسي نتيجة نشاط الغدد الجنسية والنمو الغددى. (١٣٣ : ١)، (٨٤ : ١٩٨)

كما يزداد نمو العظام والعضلات، وتنمو العظام في هذه المرحلة قبل نمو العضلات، وينتج عن عدم التناسق في نمو أجهزة الجسم ضعف التوافق العضلى العصبى، وعدم القدرة على التحكم والسيطرة على الحركات، لذا يطلق على هذه المرحلة مرحلة الارتباك الحركى .

(٢٦ ، ٢٧) (٦١ : ١٣٦)، (٣ : ٦٣)

بالإضافة إلى الإفتقار للرشاقة، والزيادة المفرطة في الحركات وعدم الاقتصاد الحركى ونقص هادفية الحركات، وعدم استطاعة المراهقة أداء الحركات التي تتطلب قدراً كبيراً من الدقة والتوازن. (٧ : ١٢١)

كما تبدأ مرحلة المراهقة للبنات مبكراً عن البنين بينما يتفوق البنين عن البنات في القوة العضلية. (٧ : ١١٧)، (٦٣ : ٢٣٧)

٢- النمو العقلي :

- تزداد قدرة المراهق على التفكير والنقد والاهتمام بالأسباب التي تكمن وراء الظواهر.
- تزداد قدرة المراهق على فهم التجريدات، حيث يستطيع التفاعل مع الرموز والإشارات .
- تزداد القدرات العقلية، كالقدرة اللفظية، والعديدية، القدرة الميكانيكية، والحركية وتظهر الميول المرتبطة بهذه القدرات.
- يزداد نمو العمليات العقلية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل. (٢٤٤:٢٤٧-٢٤٤)
- يكتسب المراهق خصائص التفكير المنطقي والعلمي، مما يعطيه القدرة على المرونة في التفكير والتأمل والتخيل. (١٣٧:٦١)

٣- النمو الانفعالي :

- نتيجة التغيرات الفسيولوجية والبدنية التي تطرأ على المراهق، فنجد أن الحالة الانفعالية ليست مستقرة، تتذبذب بين الهدوء والثورة، وبين الشعور بالشقاء، والسعادة بين حب العزلة إلى حب الانتماء إلى الجماعة . أي عدم الثبات الانفعالي.
- (١٣٣ : ٢) ، (٨٤ : ٢٢٧)
- كما أنه نتيجة لعدم التوازن بين سرعة النمو البدني والعقلي، فإن المراهق يكون شديد الحساسية والخجل، كما يكون دائم التردد في أي عمل، ويشعر بالخطأ والذنب في كل ما يفعله .
- يميل المراهق إلى تحسين مظهره الشخصي فيكون دائم الاهتمام بملابسه وتصنيف شعره، كما يصبح متمردا على تعليمات الأسرة والمدرسة، من أجل تأكيد ذاته كعضو في المجتمع.
- (٦٥ : ٣)
- يبحث المراهق عن المثل العليا، والاهتمام بالمشكلات الأخلاقية والدينية . (٧٥ : ٢٠)
- اندفاع المراهق وراء رغباته واهتماماته، فيقدم على فعل أشياء، ثم يتخاذل عنها ويلوم نفسه، لذلك سرعان ما يستجيب لسلوك جماعة الرفاق.
- (٨٤ : ٢٢٧)

٤- النمو الاجتماعي :

- الميل للتحرر من سلطة الأسرة، ومحاولة الانتماء إلى جماعة الرفاق من نفس العمر، حيث يستطيع من خلالها تأكيد ذاته، والتعبير عن نفسه بحرية تامة . (٦٣ : ٧٩)، (٦٧ : ١٩)

- الميل إلى تكوين صداقة مع الجنس الآخر، وتتميز الصداقة إذا تكونت بالإخلاص الشديد والتضحية

- تزداد المشاركة في الحفلات وفي تأدية الواجبات، وفي الإسهام في الأعمال التطوعية والخيرية والمحافظة على المواعيد والالتزام بالواجبات نحو جماعة الأصدقاء .

(٣ : ٦٥) (٧٥ : ٢١)

لذا فقد يتسع ميدان تفاعله الاجتماعي وإدراك علاقته بالآخرين، حيث يقترب سلوكه من معايير الجماعة .

- حاجات المراهقين :

تتمثل أهم حاجات المراهقين في :

١- الحاجة للتقدير والتقبل والمكانة الاجتماعية.

٢- الحاجة إلى الانتماء .

٣- الحاجة إلى الاستقلال .

٤- الحاجة إلى الشعور بالأمان . (١٦ : ١٨٦-١٨٨)(٤٢ : ٦٦-٦٨) (١١٨ : ١١٢)

مشكلات المراهقين:

ترتبط مشكلات المراهقين ارتباطاً وثيقاً بالأنماط الثقافية والحضارية السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه، حيث أن المشكلات هي محصلة التفاعل بين العوامل الوراثية والبيولوجية من ناحية والأنماط الثقافية المترسخة في المجتمع من ناحية أخرى .

وفيما يلي عرض لأهم هذه المشكلات :

١- المشكلات الأسرية :

- الخلافات بين الوالدين، ضعف الروابط الأسرية وتفككها، اضطراب العلاقة مع الأخوة.
- الإهمال في تربية الأولاد، والتذبذب في معاملتهم، والإلحاح طوال الوقت على المذاكرة، التشنج في المراقبة على السلوك الشخصي، القسوة في المعاملة، كثرة النقد، التفرقة في المعاملة والتسلط.
- عدم مناقشة المشكلات مع الوالدين، عدم الأخذ برأيهم في المشكلات الأسرية .
- تدخل الوالدين في الأمور الشخصية لأولادهم، في اختيار الأصدقاء عدم السماح بدعوتهم إلى المنزل، نقص الحرية الشخصية .

٢- المشكلات الدراسية وتشمل :

- سوء العلاقة مع المدرسين، نقص اهتمامهم بمشكلات الطلاب
- كثرة الواجبات المدرسية المرهقة، نقص الاشتراك في الأنشطة المدرسية ونقص الاتصال بين المدرسة والمنزل، الاعتماد على الدروس الخصوصية
- صعوبة التركيز أثناء الشرح، وأثناء المذاكرة، سوء تنظيم الوقت وعدم معرفة الطريقة الصحيحة للمذاكرة، التأخر الدراسي، الفشل في الدراسة .
- بعد المواد الدراسية عن الحياة العملية، كراهية المناهج والمدرسة، الخوف من الامتحانات، كثرة الغياب. (٧٩: ٥٦)

٣- مشكلات الرفاق :

- نقص القدرة على تكوين صداقات، وسوء اختيارهم، فقدان الثقة بهم .
- اضطراب العلاقات مع الزملاء، كثرة الخلاف معهم .
- الانضمام لشلة من رفاق السوء، الغيبة، النميمة، السخرية .
- الأنانية الشديدة، والانطواء.
- الولاء الشديد للرفاق، وسهولة الانقياد لهم. (٧٩ : ٥٨)

- سوء استغلال وقت الفراغ وقضاؤه فى النوم، مشاهدة التلفزيون والتسكع فى الشارع، اللعب فى الشارع، أماكن اللهو والمقاهى.

- نقص، أماكن ممارسة الأنشطة الترويحية، مثل النوادى، ومراكز الشباب.

- نقص تشجيع الأسرة على ممارسة الهوايات .

- نقص الوعى الترويحي، وكيفية الاستفادة من وقت الفراغ والاستمتاع به بشكل إيجابى وهادف .

- المعاناة من طول الوقت خاصة فى الإجازات خاصة، الإجازة الصيفية . (٧٩: ٥٧)

ويتطلب ذلك التخطيط لاستثمار أوقات الفراغ للمراهقين، حيث يعد عمل وقائى تنموى، يندرج فى خطة التنمية الشاملة بالمجتمع، وذلك من خلال الاهتمام بميولهم وحاجاتهم ودوافعهم، ووضع البرامج التى تحقق لهم التوازن الانفعالى والعقلى والصحى والاجتماعى. (٦٥: ١٢٩)

لذا ترى الباحثة ضرورة توجيه سلوك المراهق فى وقت فراغه ويبدأ ذلك منذ مرحلة الطفولة، حيث يُربى الطفل على الممارسة الإيجابية لأنشطة وقت الفراغ الهادفة من خلال اللعب، وحين يبدأ الطفل فى الاستقلال عن أسرته فى بداية مرحلة المراهقة والانضمام لجماعة الرفاق من نفس عمره، تكون لديه القدرة على الاختيار الأمثل للأنشطة الإيجابية التى تتناسب مع قدراته ومواهبه وجنسه ومرحلته العمرية .

الدراسات المرجعية

نظرا لأهمية دور الدراسات المرجعية والأبحاث المرتبطة في التوجيه والإرشاد نحو كافة الجوانب المؤثرة في الدراسة الحالية ، لذا تلقى الباحثة الضوء على بعض الدراسات المرجعية للاستفادة من النتائج التي لها علاقة بموضوع البحث الحالي

ومن خلال إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، اتضح أن العديد من الدراسات قد تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعديد من المتغيرات في المراحل العمرية المختلفة ، ودراسات اهتمت بأنشطة وقت الفراغ أو الترويح في المراحل العمرية المختلفة ، ودراسات أخرى تناولت التنشئة الاجتماعية ووقت الفراغ وقد تم تصنيف هذه الدراسات كما يلي

١- دراسات تناولت أنشطة وقت الفراغ والترويح في مرحلة المراهقة

٢- دراسات تناولت التنشئة الاجتماعية وأنشطة وقت الفراغ .

وفيما يلي عرض مختصر لتلك الدراسات متضمنة موضوعها والهدف منها ، العينة والمنهج وأدوات جميع البيانات و أهم النتائج ويعقب هذا العرض التعليق على الدراسات المرجعية الذي يوضح مدى الاستفادة منها في تناول موضوع الدراسة الحالية .

أولا :- دراسات تناولت أنشطة وقت الفراغ والترويح في مرحلة المراهقة :-

أ- الدراسات العربية

١- دراسة عفاف خليل الجلاذ (١٩٩٢) (٥٨)

وموضوعها " استطلاع رأى التلميذات في النشاط الترويحي بالمرحلة الإعدادية بمحافظة الإسكندرية "

أهداف البحث :

- التعرف على آراء التلميذات في النشاط الترويحي بالمرحلة الإعدادية بمحافظة الإسكندرية من حيث :
- فلسفة الترويح والتربية الترويحية ، دور المدرسة تجاه الترويح ، الأنشطة الترويحية التي تمارسها التلميذات ، أسباب ممارسة الأنشطة الترويحية ، والأسباب التي تحول دون ممارسة التلميذات للأنشطة الترويحية .

المنهج المستخدم : - المنهج الوصفي

عينة البحث :

- أجريت هذه الدراسة على عدد (٦) مدارس ممثلة للإدارات التعليمية بالمحافظة ،
بالطريقة العمدية ، اختيرت عينة التلميذات عشوائيا من هذه المدارس ، وبلغ قوامها
(٣٥٨) تلميذة

المنهج المستخدم : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي .

أدوات جمع البيانات : استمارة استطلاع آراء تلميذات المدارس الإعدادية

أهم نتائج البحث :-

- وضوح فلسفة النشاط الترويحي لدى التلميذات
- عدم توافر الإمكانيات الترويحية من قبل المدرسة
- استحواذ الأنشطة العقلية والألعاب اللغوية على المركز الأول من اهتمامات التلميذات ،
يليهما الفنون اليدوية ثم الرياضات والألعاب .
- تجديد نشاط الفرد وقدرته البدنية والذهنية ، وشغل وقت الفراغ من أهم عوامل ممارسة
التلميذات للأنشطة الترويحية في وقت الفراغ.
- من أهم أسباب عدم ممارسة التلميذات الأنشطة الترويحية هي تكديس المقررات
الدراسية، قلة إمكانيات المدرسة والحالة الاقتصادية للأسرة والتقاليد .

٢- دراسة لبيب عبد العزيز ، (١٩٩٣) (٧٠)

وموضوعها : "الاتجاهات الوالدية وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو النشاط الرياضي وسلوكهم
في وقت الفراغ.

أهداف البحث :

- ١- التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها الوالدين.
- ٢- تأثير هذه الأساليب على اتجاهات الأبناء نحو النشاط الرياضي.
- ٣- تأثير هذه الأساليب على سلوك الأبناء وقت الفراغ.

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي

عينة البحث:

أجريت الدراسة على طلاب الصفين الأول والثاني من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الجيزة حيث بلغ إجمالي العينة (٢٨٥) طالب .

أدوات جمع البيانات :

١- مقياس الاتجاهات للوالدين

٢- مقياس الاتجاهات نحو النشاط الرياضي

٣- مقياس سلوك وقت الفراغ

أهم نتائج البحث:

١- أكدت الدراسة أن ممارسة الأساليب السوية في المعاملة الوالدية للأبناء ، لها تأثير إيجابي على اتجاهات الأبناء نحو ممارسة الأنشطة الرياضية وأنشطة وقت الفراغ الرياضية والإبداعية والاجتماعية .

٢- ممارسة الأساليب الغير سوية في المعاملة الوالدية للأبناء لها علاقة بعزوف الأبناء عن ممارسة الأنشطة الرياضية وأنشطة وقت الفراغ ، بل تؤدي إلى أنشطة غير سوية وهدامة .

٣- دراسة وليد أحمد عبد الرازق (٢٠٠١) (٩٦)

وموضوعها " الوعي الترويحي الرياضي لدى معلمي التربية البدنية وتلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة القاهرة "

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على الوعي الترويحي الرياضي لدى معلمي التربية البدنية وتلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال التعرف على مفهوم وأهداف الترويحي الرياضي والاتصال المعلوماتي المرتبط بالترويحي الرياضي بين المعلم والتلميذ .

المنهج المستخدم : استخدم الباحث الوصفي بالطريقة المسحية.

عينة البحث :

اختيرت عينة عشوائية بواقع (٧٨) معلم ، (١٢٥٠) تلميذ من المدارس الرسمية الإعدادية .

أدوات جمع البيانات : استمارة استبيان من تصميم الباحث

أهم نتائج البحث :

- يوجد وعى ترويحى رياضى لدى معلمى التربية البدنية نظرا لتفهمهم بمفهوم وأهداف الترويح الرياضى والاتصال المعلوماتى المرتبط بالترويح الرياضى بين المعلم والتلميذ من وجهة نظر المعلمين .

- تلاميذ المرحلة الإعدادية ليس لديهم وعى ترويحى رياضى ، نتيجة فقدان الاتصال المعلوماتى المرتبط بالترويح الرياضى بين المعلمين والتلاميذ .

ب) الدراسات الأجنبية

١- دراسة ليودميلا فيدوروفنا Liudmila Fedorovna (١٩٩٠) (١٠٣)

وموضوعها " الفراغ لدى طلاب المدارس "

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحديد أنواع أنشطة وقت الفراغ ، وتحديد عدد ساعات وقت الفراغ فى الأسبوع التى يستمتع بها الطلاب بغرض تقدير وقت الفراغ المنظم

المنهج المستخدم : المنهج الوصفى

عينة البحث:

اشتمل البحث على عينة قوامها (٧٠٠) طالب ، (٣٠٠) ولى أمر فى فولجودنسك بروسيا.

أدوات جمع البيانات : استمارة أنشطة وقت الفراغ

أهم نتائج البحث.

- مشاهدة التليفزيون تستهلك الكثير من وقت الطلاب
- هناك انتقاد لبعض الآباء فى تحديد اختيارات أنشطة وقت الفراغ لأبنائهم الطلبة ، نتيجة عدم استغلال وقت فراغهم بطريقة منظمة .

٢- دراسة أليسون كارتون ، كريس برات Alison Carton & Chris Pratt (١٩٩١) (١٠١)

وموضوعها " أنشطة وقت الفراغ عند المراهقين من طلاب المدارس :- مؤشرات التنبؤ بالمشاركة والفائدة " .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على أنشطة وقت الفراغ لدى المراهقين فى ضوء متغيرات الجنس ، والسن ، موقع المدرسة ، الحالة الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالمشاركة فى أنشطة وقت الفراغ .

منهج البحث : المنهج الوصفى

عينة البحث :

تم تطبيق أدوات البحث على عينة قوامها (١٢٤٨) مراهق من طلاب المدارس الثانوية باستراليا أدوات جمع البيانات:

مقياس تحديد مستويات الاستفادة من المشاركة فى أنشطة وقت الفراغ .

أهم نتائج البحث:

- يعد متغير الجنس (ذكر - أنثى) هو المعيار الأساسى للمشاركة فى مجالات الرياضة والأنشطة الحرفية وكذلك الاستفادة من الرياضة والأنشطة الاجتماعية .
- كانت معايير السن ، موقع المدرسة ، الحالة الاجتماعية والاقتصادية الأقل أهمية بالنسبة للمجموعات المشاركة فى أنشطة وقت الفراغ .

بعنوان "المشاركة الترويحية خلال مرحلة المراهقة المبكرة"

هدف البحث :

التعرف على الفوائد والأضرار الناجمة من مشاركة المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة في الأنشطة الترويحية"

عينة البحث :

شملت الدراسة (٣٩٤) طالب من (٢٣) مدرسة واختبرت العينة بالطريقة العشوائية.

منهج البحث : المنهج الوصفي.

أدوات جمع البيانات : استمارة الاستبيان وقد شملت أربع موضوعات هي:

١- الفوائد الناتجة عن المشاركة في الأنشطة الترويحية.

٢- الفوائد المرتبطة بممارسة الأنشطة الترويحية مع الآخرين.

٣- أساليب شغل وقت الفراغ.

٤- أساليب تنمية المواهب.

أهم النتائج:

- أشارت النتائج إلى الفوائد من ممارسة الأنشطة الترويحية في الثقة بالنفس، تقدير الذات، تنمية روح الجماعة، زيادة فرص اتخاذ القرارات، مهارات حل المشكلات، خفض مستوى الملل والضجر.

- أما أهم الأضرار تتمثل في المشكلات المرتبطة بالوقت ، عدم الرضا عن بعض المواقف التي يتسبب فيها الآخرون، الاستياء من بعض القواعد والقوانين المفروضة عليهم.

- كما أشارت النتائج إلى أن أغلب المراهقين يؤكدون على أهمية توافر الوقت الكافي لقضائه مع أصدقائهم وتذليل الصعوبات التي تكفل لهم ممارسة الأنشطة معهم.

٤- دراسة آن باسمور ، دافينا فرينش Anne Passmore & Davina Frensh (٢٠٠١) (١٢٠)

وموضوعها " تطوير وإدارة معيار لتقدير مشاركة المراهقين في أنشطة وقت الفراغ " أهداف البحث :

- ١- تصميم أداة يمكن الاعتماد عليها للتوصل إلى فوائد وقت الفراغ لدى المراهقين
- ٢- التحقق من الطبيعة المتغيرة لأنشطة وقت الفراغ عند المراهقين في ضوء متغيرات العمر والجنس.

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي

عينة البحث :

أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٣٠) مراهق تتراوح أعمارهم من (١٢- ١٨) عاما

- أدوات جمع البيانات :
- استمارة (قائمة أسئلة) عن طريق المقابلة الجماعية احتوت على أنشطة وقت الفراغ ، صنفت إلى ثلاث مجموعات :
- أ- مجموعة تشمل أنشطة وقت فراغ الإنجاز (الرياضيات - عزف الموسيقى - الرقص - الهوايات)
- ب- مجموعة تشمل أنشطة وقت الفراغ الاجتماعي (الأنشطة التي تمارس مع آخرين ، غالبا مع الأقران)
- ج- المجموعة الثالثة تشمل وقت الفراغ الضائع (وتشتمل على الاسترخاء ، استعادة الذكريات ..)

أهم النتائج :

- تم تحليل نتائج الدراسة من خلال ثلاث عوامل تخص كيفية قضاء وقت الفراغ بصورة اجتماعية تتمثل في :
- ١- درجة المتعة من قضاء وقت الفراغ.
- ٢- الحرية في اختيار النشاط.
- ٣- اختلاف طبيعة المشاركة في أنشطة وقت الفراغ تبعاً للسن والجنس.

ثانيا دراسات تناولت بعض عوامل التنشئة الاجتماعية ووقت الفراغ :

(أ) الدراسات العربية

دراسة أحمد حلمى محمد (٢٠٠٢) (٤)

وموضوعها " بناء مقياس للتنشئة الاجتماعية نحو وقت الفراغ "

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى بناء مقياس للتنشئة الاجتماعية نحو وقت الفراغ ، لديه القدرة على التمييز بين تأثير المؤسسات والأساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية نحو وقت الفراغ .

المنهج المستخدم :

استخدم الباحث المنهج الوصفى بطريقة المسح الاجتماعى لملاءمته لطبيعة البحث .

عينة البحث :

طبقَ البحث على عينة قوامها (٤٠٢) تلميذ من تلاميذ الصف الثانى من المدارس الإعدادية بمحافظة الجيزة .

أدوات جمع البيانات :

مقياس التنشئة الاجتماعية نحو وقت الفراغ ، كما يدركه الأبناء من تصميم الباحث .

أهم نتائج البحث :

- تعتبر الأسرة أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرا نحو وقت الفراغ ، يليها جماعة الرفاق ثم المدرسة فى حين أن وسائل الإعلام هى أقل المؤسسات تأثيرا فى التنشئة الاجتماعية نحو وقت الفراغ .

- يعتبر التوجيه المباشر أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية استخداما نحو وقت الفراغ، يليه أسلوب النمذجة ثم أسلوب التعزيز ، يليه أسلوب المشاركة.

- تعد المدارس التجريبية أكثر أنواع المدارس تأثيرا فى التنشئة الاجتماعية نحو وقت الفراغ تليها المدارس الرياضية ثم المدارس الرسمية.

ب) الدراسات الأجنبية :

١- دراسة باري مكفرسون Bary Mcpherson (١٩٧٦) (١١٦)

موضوعها " التنشئة الاجتماعية خلال دور الممارس الرياضى : نظرية ونموذج سببى "

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى بناء واختبار نظرية ونموذج سببى لتفسير العملية التى يتم بواسطتها تنشئة المراهقين فى المناطق الحضرية من خلال المشاركة الرياضية .

المنهج المستخدم : المنهج الوصفى

عينة البحث :

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٩٨) طالب وطالبة من ثلاث مدارس ثانوية بإحدى المدن الكندية وضواحيها ، منها (١٥٧) ذكور ، (١٤١) إناث

أدوات جمع البيانات :

- استمارة الاستبيان لتحليل إسهام أربع مؤسسات للتنشئة الاجتماعية الرياضية وهى : الأسرة، جماعة الرفاق ، المدرسة والمجتمع فى الميل لممارسة النشاط الرياضى .

أهم نتائج البحث :

- بالنسبة للذكور كانت جماعة الرفاق الأكثر تأثيرا فى التنشئة الرياضية تليها الأسرة ثم المدرسة .

- بالنسبة للإناث فإن الأسرة كانت الأكثر أهمية تليها جماعة الرفاق ثم المجتمع .

- تفاوتت درجة تأثير النظم الاجتماعية وتختلف تبعا للجنس.

٢- دراسة وولد بينت Wold Bente (١٩٩١) (٩٨)

وموضوعها " أسلوب الحياة والأنشطة البدنية : تحليل نظرى وميدانى للتنشئة الاجتماعية بين الأطفال والمراهقين فى النرويج "

أهداف البحث :

وضع أسس علمية لتحليل أسلوب الحياة والعادات الصحية من خلال بعد التنشئة الاجتماعية.

منهج البحث : المنهج الوصفى بالطريقة المسحية.

عينة البحث :

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٩٥٥) من طلاب المدارس بالزويج ممن تتراوح

أعمارهم بين (١١ ، ١٣ ، ١٥) عاما

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي المسحي.

أدوات جمع البيانات :

- استمارة الأنشطة البدنية أثناء وقت الفراغ .

- استمارة تشمل أساليب الحياة لطلاب المدارس.

أهم النتائج :

١- يشترك أطفال المدارس فى ثلاث أنواع من الأنشطة البدنية فى أثناء وقت الفراغ وهى

أ- الرياضات.

ب-الأنشطة الترويحية فى الخلاء.

ج- أنشطة اللعب التى تشمل الجهد البدنى.

٢- الأولاد يشاركون فى الأنشطة البدنية أكثر من البنات .

كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ثلاث أنواع مختلفة من أساليب الحياة بين أطفال

المدارس تشمل ما يلى :

١- العادات الصحية السليمة.

٢- الأنشطة الغير صحية والغير منظمة.

٣- التجربة مع العقاقير مثل التدخين والمخدرات والكحوليات وفى هذا الصدد تشير النتائج

إلى أن الأطفال والمراهقين الممارسون للأنشطة البدنية خاصة الرياضات يتصرفون

بشكل صحى بصورة أفضل ، كما يقل انغماسهم فى تناول العقاقير (التدخين -

المخدرات - الكحوليات) .

وتؤكد نتائج الدراسة على أن التنشئة الاجتماعية الأسرية لها دور فى ممارسة الأبناء

للأنشطة البدنية ، وأن مستوى النشاط البدنى للأباء ينعكس بدوره على أطفالهم سواء كان ذلك

بشكل مباشر أو غير مباشر .

٣- دراسة "أندرو هوف و جارى أليس Androw Hoff & Gary Ellis (١٩٩٢) (١١٠) وموضوعها " تأثير عوامل التنشئة الاجتماعية نحو وقت الفراغ على فاعلية الذات نحو وقت الفراغ "

عينة البحث :

أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٠) طالب ، (٢٠٩) طالبة من المقيدين بجامعة ولاية كاليفورنيا المفتوحة .

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي

أدوات جمع البيانات :

- مقياس التنشئة الاجتماعية نحو وقت الفراغ لقياس أربعة مصادر للتنشئة الاجتماعية (الوالدان ، الرفاق ، المعلمون ، التليفزيون) من إعداد أندرو هوف .

- مقياس الحرية المدركة لوقت الفراغ من إعداد إليس دويت Ellis & With ١٩٨٦

- مقياس الميل النفسى للتحفيز الجوهرى لوقت الفراغ من إعداد " ويسنجر Weissinger ١٩٨٨ "

أهم النتائج :

- تعتبر جماعة الرفاق أكبر مصدر مؤثر للذكور أكثر من الإناث بالنسبة لسلوك وقت الفراغ

- إسناد بعض الأعمال والمسئوليات للمراهقين سواء داخل المنزل أو خارجه يمكن أن يزيد من قيمة حب العمل والتعاون والاعتماد على النفس.

- مشاهدة التليفزيون تصل إلى ذروتها فى مرحلة المراهقة المبكرة ثم تبدأ فى الانحدار فى المرحلة التالية .

- يوجد تنوع كبير فى الأنشطة المنظمة والتي تشمل المشاركة فى البرامج الترويحية تحت إشراف الكبار .

٥- دراسة إلكي زيغل و يولاندة تي بول وآخرون & Elke Zeijl & Yolanda Te Poel
(٢٠٠٠) (١٢٩) Athers

وموضوعها " دور الآباء والرفاق في تحديد أنشطة وقت الفراغ لدى المراهقين "

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحديد مدى ارتباط المراهقين بوالديهم أو بأقرانهم ، عند ممارستهم لأنشطة وقت الفراغ .

منهج البحث : المنهج الوصفي

عينة البحث :

تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٩٢٧) من المراهقين للمرحلة العمرية من (١٠ - ١٥) سنة من طبقات اجتماعية مختلفة ، منهم (٥٠,٨% من البنين) ، (٤٩,٨%) من البنات

أدوات جمع البيانات :

- قائمة أسئلة للمراهقين من (١٠ - ١٥ سنة) تشمل أسئلة عن الأشخاص الذين يقضون معهم وقت فراغهم ، والمناسبات والأحداث التي يتصلون فيها بهؤلاء الأشخاص ، واتجاهات الوالدين نحو الاتصال بالأقارب وقضاء وقت الفراغ معهم .

أهم النتائج :

- الوالدين من الطبقات الاجتماعية المتوسطة ، والمرتفعة يشجعون أولادهم على المشاركة في أنشطة وقت الفراغ المنظمة ، أكثر من الوالدين من الطبقات الاجتماعية المتوسطة والمنخفضة .

- المراهقين من سن ١٠ - ١٢ سنة يكون تأثير الوالدين لديهم أكبر من المراهقين من سن ١٤ - ١٥ سنة .

- الأولاد والفتيات من أعمار (١٣ - ١٥ سنة) أشاروا أن والديهم لم يعودوا يتدخلوا في أنشطة وقت فراغهم .

- معظم المراهقين الصغار (١٠ - ١٢) سنة يقضون وقت فراغهم مع الأسرة ، ومعظم المراهقين من سن (١٣ - ١٥) سنة يقضون وقت فراغهم مع أقرانهم .

التعليق على الدراسات المرجعية

تلقى الدراسات المرجعية الضوء على كثير من الجوانب التي تفيد البحث الحالي ، كما تبرز نوع العلاقة بين الدراسات بعضها مع البعض الآخر وعلاقتها بالبحث الحالي ، مما ييسر الطريق أمام الباحثة لتحديد خطة البحث والعينة وكذلك الأدوات اللازمة لجمع بيانات الدراسة الحالية .

وستتناول الباحثة الدراسات المرجعية من حيث:

أولا :- العينة.

ثانيا :- المنهج المستخدم.

ثالثا :- أدوات جمع البيانات.

رابعا :- النتائج التي توصلت إليها الدراسات المرجعية.

أولا :- العينة :

يلاحظ أن معظم الدراسات المرجعية كانت العينة المختارة من مرحلة المراهقة المبكرة (الإعدادية) مثل دراسة عفاف خليل الجلال (١٩٩٢) ، ودراسة ويندى هيوتسمان (١٩٩٦)، ودراسة وليد عبد الرازق (٢٠٠١) ، ودراسة أحمد حلمى محمد (٢٠٠٢) ، بينما كانت العينة المختارة فى دراسات أخرى مثل دراسة لبيب عبد العزيز (١٩٩٣) ودراسة آليسون ، كريس (١٩٩١) من مرحلة المراهقة المتأخرة (الثانوية) ، فى حين أن دراسة أن باسمور ، دافينا فرينش (٢٠٠١) كانت العينة المختارة من سن (١٢ : ١٨ سنة).

وحيث أن الدراسة الحالية هى " دور بعض عوامل التنشئة الاجتماعية فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢ : ١٥) سنة بمحافظة الإسكندرية " كان لزاما على الباحثة اختيار العينة من أفراد المرحلة السنية من (١٢ : ١٥) سنة و التى تقابل مرحلة المراهقة المبكرة وتقابل المرحلة الإعدادية فى نظام التعليم المصرى .

ثانيا :- المنهج المستخدم :

استخدمت أغلب الدراسات المرجعية المنهج الوصفى بالطريقة المسحية مثل دراسة وولد بينت (١٩٩١) ودراسة ويندى هيوتسمان (١٩٩٦)، ودراسة أن باسمور ، دافينا فرينش (٢٠٠١)

وحيث أن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على دور بعض عوامل التنشئة الاجتماعية فى توحيد سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من ١٢ : ١٥ سنة ، لذا يعتبر المنهج الوصفى مناسباً لطبيعة الدراسة .

ثالثاً : أدوات جمع البيانات :

استخدمت معظم الدراسات المرجعية استمارات الاستبيان كأداة لجمع البيانات مثل دراسة بارى مكفرسون (١٩٧٦) ، دراسة إلكى زيغل ، يولاند تى بول (٢٠٠١) ودراسة وليد عبد الرازق (٢٠٠١)

وهناك بعض الدراسات استخدمت أكثر من أداة لجمع البيانات مثل دراسة لبيب عبد العزيز لبيب (١٩٩٣) حيث استخدمت مقياس الاتجاهات الوالدية ، ومقياس الاتجاهات نحو النشاط الرياضى، ومقياس سلوك وقت الفراغ .

وحيث أن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على دور بعض عوامل التنشئة الاجتماعية فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من ١٢ - ١٥ سنة .

فقد استخدمت الباحثة استمارة لاستطلاع رأى الخبراء بهدف تحديد عوامل التنشئة الاجتماعية التى لها دور فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية من (١٢ : ١٥) سنة ، كما قامت بإعداد استمارة لتحديد المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة وكذا استبيان يتناول دور عوامل التنشئة الاجتماعية فى توجيه سلوك وقت الفراغ للمرحلة السنية (١٢ : ١٥) سنة.

رابعاً النتائج التى توصلت إليها الدراسات المرجعية :

بالرغم من اختلاف الدراسات المرجعية إلا أنها توصلت إلى مجموعة من النتائج منها :

١- اتفقت دراسة بارى مكفرسون (١٩٧٦) ، أندروهوف (١٩٩٢) على أن جماعة الرفاق تعتبر أكبر مؤثر بالنسبة لسلوك وقت الفراغ .

٢- أشارت نتائج دراسة ليودميلا (١٩٩٠) إلى أن مشاهدة التلفزيون تستهلك كثير من وقت الطلاب فى مرحلة المراهقة ، كما أشارت دراسة أحمد حلمى محمد (٢٠٠٢) إلى أن الأسرة تعتبر أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً نحو وقت الفراغ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة بارى مكفرسون (١٩٧٦) بالنسبة للإناث.

٣- كما أوضحت النتائج في بعض الدراسات مثل دراسة وولد بينت (١٩٩١) ودراسة آلسون كريس (١٩٩١) ، ودراسة أن باسمور، دافينا فرننتش (٢٠٠١) على أن متغير الجنس (ذكر ، أنثى) يعتبر معيار أساسى فى الاختلافات فى المشاركة فى أنشطة وقت الفراغ .

٤- كما اتفقت نتائج دراسة بارى مكفرسون (١٩٧٦) ، دراسة اندروهوف وجارى آليس (١٩٩٢) أن الذكور يميلون إلى ممارسة أنشطة وقت الفراغ مع الرفاق أكثر من الإناث، كما أشارت نتائج دراسة ألكى زيغل ، يولاندة (٢٠٠١) إلى أن الأسر ذات المستوى الاجتماعى المرتفع تشجع أولادها على المشاركة فى أنشطة وقت الفراغ المنظمة أكثر من الأسر ذات المستوى الاجتماعى المتوسط والمنخفض .

٥- أشارت نتائج ويندى هيوتسمان (١٩٩٦) إلى أن الفوائد من ممارسة الأنشطة الترويحية تتمثل فى زيادة الثقة بالنفس ، تقدير الذات، وتنمية روح الجماعة.

ويتضح مما سبق أن الباحثة اتفقت مع هذه الدراسات فى استخدام المنهج الوصفى، استخدام استمارات الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وفى اختيار عينة الدراسة من مرحلة المراهقة المبكرة (١٢ : ١٥ سنة) والتي تقابل المرحلة الإعدادية

ولما كانت الدراسات المرجعية اقتصرت فى اختيار العينة على الذكور أو الإناث فقط، واقتصرت أيضاً على التعرف على الأنشطة الترويحية التى يمارسها أو يفضل ممارستها الطلبة والطالبات، كما تناولت بعض الدراسات التعرف على دور المدرسة أو الأسرة نحو الترويح ووقت الفراغ كعوامل منفصلة عن بعضها البعض؛ لذلك قامت الباحثة فى دراستها الحالية بالتعرف على دور عوامل التنشئة الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة، جماعة الرفاق ، المؤسسات الرياضية ، وسائل الإعلام) فى توجيه سلوك وقت الفراغ وذلك فى ضوء: الجنس (ذكور، إناث) ، السن (١٢-١٥ سنة) ، المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة ، نوع المدرسة (رسمية ، خاصة) وفى حدود علم الباحثة لم تتطرق الدراسات المرجعية إلى هذا الموضوع البحثى.